الأنصار وأثرهم في الحياة العامة في عصر الخلافة الراشدة

إعداد
الأستاذ المساعد الدكتور
محمود تركي فارس اللهيبي
جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الإنسانية

مقدم لـ

«مؤتمر السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين
(الثالث) الخلافة الراشدة
والقيم الفكرية والحضارية»

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم
بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

سورة التوبة: الآية ١٠٠

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته المجاهدين الصادقين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد،،

فمن المعلوم ان الله عزوجل رأفة بعباده أختار محمدا (صلى الله عليه وسلم) فبعثه برسالته الخالدة وأختار له أصحابا جعلهم أنصارا لدينه ووزراء نبيه ونموذجا لكل مسلم يريد القرب الى الله بذلوا نفوسهم واموالهم في سبيل الله وأعلاء كلمته وتبليغ رسالته،فصاروا بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل الناس ونذروا أرواحهم في سبيل الله فسطعت بهم أنوار الهداية في الافاق وأنجابت بهم عن البشرية دياجير الغي والظلال.

وقد أمتدح الله تعالى صحابة رسول الله ووصفهم بالايمان ومنحهم المغفرة والرزق الكريم فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ ﴾(١).

وأمتدح الانصارفقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٢).

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٧٤.

(٢) سورة الحشر: الآية ٩.

واستحقوا السيادة على البشرية والقيادة للإنسانية حتى قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في حقّهم وبين منزلتهم: «خيرُكم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[١].

فهذه شهادة عظيمة من الصادق المصدوق (صلى الله عليه وسلم) في أفضليتهم وخيريتهم، فأكرِم بها من شهادة وأعظِم بها من إفادة.

وبين أيضا رسول الله فضل صحابته من الانصاربقوله (لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا، لسلكت وادي الانصار، ولولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار)[٢].

وقد جعل رسول الله حب الأنصار دليلا على أيمان المرء وبغضهم علامة على نفاقه فقال:(الأنصار لايحبهم الا مؤمن، ولايبغضهم الامنافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله)[٣].

وإن السبب في الكتابة عن الصحابةمن (الانصار) الذين عاصروا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هو في غاية الأهمية لأن تلك النخبة المختارة هي التي صنعت تاريخ الأمة وشيدت صرحه ومنبر حضارتها العظيمة فقد

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل(ت ٢٥٦هـ)، الصحيح،ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ٢/ ٢٨٧، مسلم،مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط١ نشر دار احياء الكتب العربية، مصر،١٩٦٥م، ٤/ ١٩٦٤.

(٢) البخاري، الصحيح، ٢/ ٣٠٩.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ط١، المكتبة السلفية، القاهرة، د.ت، ٧/ ١٤١.

استطاعت هذه النخبة أن تثري التاريخ بعدد من الإنجازات الكبيرة والعظيمة.فقد امتحن الله نفوسهم ومحصها فكانوا كالجبال الراسيات في ثباتهم وكالذهب المصفى في ايمانهم.ولعل هذا يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم(تجدون الناس معادن كالذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام)[1].

فحصل لهم بذلك الموقف النصر ـ والفوز في الدنيا والاخرة،ولم يكتب لاعدائهم الاالهزيمة والخسران المبين.قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾[2].

كان جيل الصحابة من الأنصار جيل الحضارة وجيل الرسالة الفاتحين نقلوا الاسلام بأمانة وحرصوا على هداية الناس ومانحن فيه من خير أنما هو من ثمراتهم أذ لولا الله سبحانه وتعالى ثم الأنصار لكنا جميعا كفارا نعبد الاشجار والاوثان والقمر والشمس والحجر.لهذا لهم الفضل على كل مسلم واجيال المسلمين في هذا الوجود الى قيام الساعة.

ومهما ترسمنا خطواتهم وأرتفعنا بأيماننا فلايزال الفضل والسبق لهم.ولم يشهد لهم التاريخ لهم مثيلا في قيمهم ومثلهم الانسانية السامية والذين أرادوا النيل من تاريخ أمتنا والحط من شأنها وجدناهم قد شهروا سلاح القدح والتجريح برجال هذه الامة وقصدهم في هذا تجريدهم من مبأدي

(١) البخاري، الصحيح، ٢/ ٢٦٤.

(٢) سورة غافر: الآية ٥١.

الاسلام،فعرضوهم لنا كأنهم في نزاع دائم ومعارك طاحنة ومستمرة على قيم مادية هابطة وأظهروهم لنا عبيدا للمطامع والاهواء الشخصية.

أن خيرية الصحابة مستمدة من صاحب الرسالة وصفاتهم أستمدوها من نبع النبوة الصافي.. فضلاً عن ذلك إن شخصية أي صحابي شاهد الوحي ينزل على الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) فهي تعد رمز لكمال النبي صلى الله عليه وسلم، وتعبر حياته عن تكامل شخصيته علماً وعقلاً وأدباً وخلقاَ وتديناً والتزاماً، ورجولة وتضحية وجهاداً دائماً في سبيل المبدأ والغاية، وفي سمو الإخلاق وطلب لرضوان الله وحده، لا من أجل حظوظ نفسية ومطامع مادية وشهرة زائفة، ومجد زائل.

فالصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ومنهم الانصار(الاوس والخزرج) الذين تمثلوا الإسلام تطبيقاً واعتقاداً فكانوا جميعاً عدولاً، استحقوا أن يكونوا خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس يكفيهم أن الله سبحانه وتعالى قال في بيان أوصافهم: (محمد رسول الله والذين معهم أشداء على الكفار رحماء بينهم...)[1].

وقال عز وجل في بيان استحقاقهم رضوان الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[2].

(١) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

والأنصار أولئك الصحب الذين كانوا غُرّة في جبين التاريخ، تجلت فيهم أعظم آيات الإيمان والشجاعة والإيثار، وكلما اقتربنا منهم ومن أي زاوية ننظر إليهم يبهرنا شموخهم الرائع فنجدهم المؤمنين الصادقين والمجاهدين الشجعان.وليس عبثا ان نفتخر بهذه القمم في الايمان وفي الصدق فقد كانت فترتهم هي الامتداد الواقعي لتطبيق الاسلام في صورته المثالية في واقع البشرية.

وإن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع لموضوع دراستي:

١)أن من يدرس هذا الجيل المثالي سوف لايجد أجمل وأروع وأشرف من هذه النماذج الانسانية.

٢)إن الحقبة الزمنية التي عاصروها وعاشواها مليئة بحوادثها التاريخية وبالمتغيرات الكبيرة التي تعرض لها المسلمون.

٣)الدعوة الكريمة التي وجهت إليّ من قبل مبرة الآل والأصحاب (رضي الله عنهم) للكتابة بورقة بحثية بعنوان «دور الأنصار في عصر الخلافة الراشدة».

ولا يمكنني أن أتجاهل الصعوبات التي واجهتني منها المدة الزمنية التي عاشوها قد أشبعت بحثاً ودراسة أما على شكل موضوعات عامة أو على شكل سير الرجال والقادة، ولذلك بات من الصعب تلمس الجديد من المعلومات في مؤلفات المؤرخين فصار لزاماً عليَّ الرجوع إلى عدة مجاميع من المؤلفات القديمة للحصول على معلومات تخص سيرتهم وهي معلومات نادرة ومتناثرة هنا وهناك.

ولقد بذلت جهوداً كبيرة لغرض الوصول إلى معلومات التي من شأنها أن تضفي على هذا الموضوع الجدة والأصالة والابتكار وتبعده عن التقليد والجمود والرتابة.

وعلى هذا اقتضت مادة الدراسة وخطتها أن تكون على مقدمة و فصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه الصحابة الأنصار، تسميتهم وفضائلهم، من حيث اللغة والاصطلاح وكذلك فضائلهم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأنسابهم، وأثرهم السياسي والعسكري في عصر النبوة، وكذلك دورهم في السقيفة.

أما الفصل الثاني فقد تناولت أثر الأنصار (الأوس والخزرج) في عصر الخلافة الراشدة، وأوضحت أثرهم الأنصار العسكري والإداري والفكري

ثم جاءت الخاتمة فتضمنت خلاصة الموضوع وأهم النتائج التي توصلت إليها ثم قمت بترتيب المصادر حسب الحروف الهجائية.

واني لأرجو ان تؤدي دراستي لدور الأنصار في شحذ الهمم وتقوية العزيمة وتصويب المسيرة وتعديل الخطى على منهج النبوة والوقوف على أحوالهم فانها معالم على الطريق، ولا أدعي بعملي هذا العصمة أو الكمال، فهذا شأن الرسل والأنبياء، ومن ظنَّ أنه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه، وكما قيل (إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد

كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهـذا من أعظم العبر، وهو دليل عـلى اسـتيلاء الـنقص عـلى جملـة البشرـ...)[1]. والله يتولانا جميعا برعايته وتوفيقه.

الباحث

(١) هذه الكلمة تداولها الناس منسوبة إلى العماد الأصفهاني، والصواب نسبتها للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بعث بها إلى العماد. ينظر: قطب الدين محمـد بـن أحمـد النهـروالي الحنفـي (ت ٩٨٨هـ)، الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، ط٢، بيروت، د.ت، ص٧.

الفصل الأول: الأنصار

المبحث الأول: الصحابة الأنصار تسميتهم وفضائلهم:

***تعريف الصحابة الأنصار لغةً واصطلاحاً:**

لابد من التنبيه على اهمية الوقوف عن دلالة عنوان البحث وعرض المفاهيم الاساسية له لاجل معرفة مايحمله من قصد ومعنى.

*** الصحابة لغة:-**

«صحب» الصاد والحاء والباء اصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته[١] ومن ذلك:-صَحَبَه،يَصحَبُه، بالضم،وصَحَابة بالفتح، وصاحبه:عاشره[٢].

والصاحب مشتق من الصحبة،ولها في اللغة معانٍ عديدة كلها تدور حول الملازمة والمرافقة والمعاشرة منها:-اصطَحَبوا وتصاحبوا: صحب بعضهم بعضاً

(١) ابن فارس،ابي الحسين احمد،معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون (ط١ دار الكتب العلمية،بيروت،بلا) ٣/ ٣٣٥.

(٢) ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب (دار صادر،بيروت ١٩٥٦م) ١/ ٥١٩.

اصطحبه: حفظه واجاره:

استصحبه: دعاه الى الصحبة ولازمه،وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه[١] واستصحب الكتاب وغيره جعلته صحبتي[٢].

والصحابي:- منسوب الى الصحابة كالانصاري منسوب الى الأنصار،ويقال في النسبة الى الصحابيات:-صحابية[٣].

*** الصحابة اصطلاحاً:-**

لعل ارجح التعاريف واجمعها واوسعها ما اختاره ابن حجر العسقلاني[٤] اذ قال ان الصحابي هو:-

(١) الفيومي،احمد بن محمد بن علي المقري،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،(مط مصطفى البابي الحلبي،بمصر-،بلا) ١/ ٣٥٧.وينظر:الزبيدي،تاج العروس،١/ ٣٣٢،ابن منظور،لسان العرب،١/ ٥١٩،ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،٣/ ٣٣٥.احمد رضا،معجم متن اللغة، (مكتبة الحياة،بيروت -١٩٥٩م) ٣/ ٤٢١.ابراهيم انيس واخرون،المعجم الوسيط،(ط٢،مكتبة امواج،بيروت،لبنان ١٩٨٧) ١/ ٥٠٧.

(٢) الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، بلا، ١/ ٩٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب،١/ ٥١٩.الرازي،مختار الصحاح،ص٣٥٦.

(٤) ابن حجر العسقلاني،نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (المطبعة السلفية -الهند ١٩٧٤م) ص٩٩،وينظر:السبكي،تاج الدين عبد الوهاب،جمع الجوامع (مطبعة دار احياء الكتب العربية،بيروت،بلا) ١/ ٧،البخاري،الصحيح ٢/ ٢٨٧،الزرقاني،محمد،شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني (ط٢ دار المعرفة للطباعة -بيروت- ١٩٧٣م) ٧/ ٢٤.ابن كثير،عماد الدين محمد بن اسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، بيروت، ١٩٨٧، ص١٧٤،ابي الثناء السيد محمود الحسيني الآلوسي، الاجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية،(المطبعة الحميدية -بغداد- بلا) ص٦؛ علي فهمي الموستاري،حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة،(دار سعادات،الاستانة،١٣٢٤ هـ) ١/ ٧.

«من لقي النبي ﷺ،يقضة،مؤمناً به،بعد بعثته،حال حياته،ومات على الايمان،ويدخل فيه فيمن لقيه من طالت مجالسته او قصرت ومن روى عنه او لم يروِ ومن غزا معه او لم يغزو ومن رءاه رؤية ولو لم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى...».

أما تعريف الأنصار: بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة، جمع ناصر كالأصحاب جمع صاحب، ويقال أن الأنصار جمع نصير على وزن شريف وأشراف، والنسبة الى الأنصار أنصاري، وهي نسبة لا ترجع إلى أب أو أم إنما تسمى به أهل المدينة لما فازوا دون غيرهم في نصرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وإيوائه وإيواء من معه ومواساتهم بأنفسهم وأمواله. «إن القياس أن يقال ناصري وأنصاري، لكن العرب قالت أنصاري، كأنهم جعلوا الأنصار اسم المعنى، فإن قلت الأنصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهو ألف أجب بأن جمعي القلة والكثرة إنما يعتبران في نكرات الجموع أما في المعارف فلا فرق بينهما»[1].

وكذا فعل السمعاني، وابن الأثير فقالا أن النسبة إلى الأنصار «وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم»[2].

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١١٧.

(٢) انظر السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب، المعتني بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، ط١، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٢، ج١، ص٣٦٨؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠، ج١، ص٨٩.

وفي المعاجم اللغوية نصرٌ من معنى ناصر من قوله عز وجل: ﴿ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[١].

وبعد أن تناولنا الأنصار لغةً، يأتي موضوع الحقبة الزمنية التي أصبحت هذه الكلمة (الأنصار) بالجمع بديلاً عن الأوس والخزرج أو عن أهل المدينة، فهل يمكننا اعتبار الآية الكريمة: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾[٢] هي الآية التي تمثل البداية الحقيقية لاستخدامها لدى الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمجتمع الاسلامي الجديد في المدينة أم أن الآية الاخرى في نفس السورة المباركة التي جاء فيها:

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣].

هي الآية الأولى للاشارة الى هذه التسمية (الأنصار) أم أن الآيتين سوية كانتا البداية لهذه التسمية؟ جميع هذه الاسئلة مفيدة كثيراً في تحديد الحقبة الزمنية التي ورد فيها التعبير أو التي ظهر فيها، ولذلك فإن من المحتمل جداً أن (الأنصار) لم تظهر خلال البيعة الأولى والثانية عند العقبة، كما أنها لم تظهر في بداية وصول الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة.

(١) سورة ال عمران، الآية ٥٢.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٣) سورة التوبة: الآية ١١٧.

ومن بين الروايات التي يمكن الاستفادة منها في تحديد الحقبة الزمنية لظهور التعبير، ورد في الحديث الشريف ما نصه عن أنس بن مالك قال: لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل في عرض المدينة في حي يقال لهم عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا متقلدي سيوفهم كأني أنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على راحلة وأبو بكر رضي الله عنه رديفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب وكان يصلي حيث أدركته الصلاة، فصلى في مرابض الغنم ثم أمر بالمسجد فأرسل إلى ملأ من بني النجار فجاروا فقال: يا بني النجار تأمنوني بحائطكم هذا قالوا: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله عز وجل، قال أنس وكانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب، وكان فيه نخل فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقبور المشركين فنبشت وبالنخل فقطعت وبالخرب فسويت، فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا الحجارة وهم يرتجزون ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) معهم وهم يقولون:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة[1]

وقد ورد هذا الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه في سنن أبي داود ولكنه جعل الأنصار يرتجزون ومعهم النبي (صلى الله عليه وسلم) قائلين:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة[2].

---

(١) النسائي، ابو عبد الرحمن بن شعيب علي بن بحر،(٣٠٣هـ) سنن النسائي، مصر، ١٩٣٠، ج٢، ص٣٩.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني،(٢٧٥هـ) سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، ج١، ص١٢٢.

***فضائل الصحابة من الانصار في القرآن الكريم:-.**

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كريمات تمتدح الصحابة الأنصار نقتطف منها:-

١ - المؤمنون حقاً:-

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[1].

أي ان المهاجرين الاولين جميعاً الذين هاجروا في سبيل الله من مكة الى المدينة،وجاهدوا مع رسول الله ﷺ في سبيل الله، لا في سبيل شيء آخر،وكذلك الأنصار الذين آووا ونصروا ورحبوا برسول الله ﷺ والمهاجرين غاية الترحيب هم المؤمنون حقاً[2].

٢ - المفلحون:-

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3].

---

(١) سورة الانفال،الآية ٧٤.

(٢) القرطبي، محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، بلا. ٨/ ٨١.

(٣) سورة الحشر، الآية ٩.

مدح الله تعالى الأنصار في هذه الآية مدحاً عظيماً،فوصفهم بانهم يحبون من هاجر اليهم،لانهم ساكنوهم واشركوهم في اموالهم،واسبغوا عليهم من حبهم،ولم يجدوا في انفسهم من الحسد على ما خصهم النبي ﷺ من فيء بني النضير،وكانوا يقدمون المهاجرين على انفسهم في كل ما يتعلق بالدنيا من الحظوظ، على الرغم من فقرهم وحاجتهم،ولكونهم كذلك كانوا من الفائزين الناجحين،واستحقوا رضوان الله سبحانه وتعالى[١].

٣-رضي الله عنهم ورضوا عنه:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٢].

هذه الآية دلت على فضل المهاجرين والأنصار،فقد اخبر الله عنهم بانه اعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابداً[٣].

٤-أهل التوبة والرحمة:-

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ

(١) الالوسي،شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي -بيروت، بلا، ٢٨/ ٥٠.

(٢) سورة التوبة،الآية ١٠٠.

(٣) الرازي،فخر الدين محمد بن عمر،التفسير الكبير،(المطبعة البهية،بيروت،١٩٣٨م) ١٦/ ١٦٨-١٧٢.

بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[١] في هذه الايه الكريمه مدح لأصحاب النبي الذين اتبعوه بلا تردد في ساعة العسرة التي اصابتهم في غزوة تبوك من الحر الشديد والزاد القليل والعطش المهلك[٢].

ففي هاتين الايتين الكريمتين اخبر الله تعالى بان المؤمنين من المهاجرين والأنصار الذين بايعوا نبيهم ﷺ باخلاص تحت الشجرة في غزوة الحديبية وهي المسماة ببيعة الرضوان -، قد رضي الله عنهم وانزل السكينة عليهم،واثابهم فتحا قريبا وهو فتح خيبر،لياخذوامنهاومامفتحه الله عليهم من سائر البلاد والاقاليم مغانم كثيرة[٣].

***الصحابة في السنة النبوية الشريفة:**

- إذا تصفحنا كتب السنة النبوية وجدنا هناك أحاديث كثيرة تشهد بفضل الأنصار والثناء عليهم:

عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:-

«آية الايمان حب الأنصار،واية النفاق بغض الانصار»[٤].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) سورة التوبة،الآية ١١٧.

(٢) الجصاص، احمد بن محمد،احكام القرآن، (بيروت،بلا) ٤/ ٧١.

(٣) الرازي،التفسير الكبير،٢٨/ ٩٥.

(٤) احمد،المسند،٣/ ١٣٠.

«لو ان الأنصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت في وادي الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار»[١].

وعن انس بن مالك ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ:-

«أوصيكم بالأنصار فانهم كرشي وعيبتي[٢]،وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم. فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»[٣].

(١) البخاري،الصحيح،٢/ ٣٠٩،الترمذي،السنن،١٠/ ٤٠٣،احمد،المسند،٢/ ٣١٥.

(٢) (كرشي وعيبتي)...أي خاصتي وموضع سري قال القزاز:ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه،
ويقال:لفلان كرش منثورة أي عيال كثيرة،والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة،بعدها موحدة ما يحرزُ فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد انهم موضع سره وأمانته.قال ابن دريد:هذا من كلامه ﷺ الموجز الذي لم يُسبق اليه،وقال غيره:الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب،والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة، والاول أولى،وكل من الامرين مستودع لما يحضى امنه.ينظر:ابن حجر العسقلاني،فتح الباري،٧/ ١٢١.

(٣) البخاري،الصحيح،٢/ ٣١٣،احمد،المسند،٣/ ٢٧٢،الترمذي،السنن،١٠/ ٤٠٦.

المبحث الثاني: أنسابهم وبطونهم

*** الأوس والخزرج:**

كان يسكن(يثرب) قبل نزول اليهود قبائل عربية تنسب الى العماليق[١]، وعندما وفدوا– اليهود – عليها خاصة بعد هجرتهم عام (٧٠م) اصبحت لهم الغلبة عليها وعلى القبائل العربية التي كانت تسكنها[٢]،ثم كانت هجرة الاوس والخزرج (وهم ازديون من عرب الجنوب قد رحلوا اليها من اليمن على اثر حادث سيل العرم[٣] وخراب سد مأرب وكانت بلادهم كما وصفها القرآن الكريم: ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾[٤].

ويروى انها كانت اخصب البلاد واطيبها،وعندما خربت سبأ ورحل اهلها وتفرقوا في البلاد،اختاروا اماكن الخصب لأنهم اعتادوا ذلك،فنزل فريق منهم العراق ومنهم من نزل الشام،واختار الاوس والخزرج «يثرب»[٥].

---

(١) السمهودي،نور الدين علي بن محمد (ت٩١١هـ)، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، بلا، ١/ ١٦١.

(٢) عبد العزيز السيد سالم، تاريخ الدولة العربية، ط١، مؤسسة الثقافة الجامعيةالقاهرة، د.ت، ص٣٤٥.

(٣) سيل العرم لا يمكن تحديد زمنه بسهولة لان سد مأرب تهدم عدة مرات خلال الفترة الطويلة التي مضت منذ تشييده في منتصف القرن السابع ق.م ولم نجد اشارة لهذا الامر الا ما ورد في القرآن الكريم انه كان عقوبة لهم بينت اعراضهم عن الحق. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،١٤/ ٢٨٢،الفخر الرازي، التفسير، ٢٥/ ٢٥٠.

(٤) سورة سبأ،الآية ١٥.

(٥) البلاذري،احمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت – لبنان، بلا، ص٣٠.

وبعض المؤرخين حاول ان يقلل من اثر انهيار السد ويعزو ذلك الى الاضطرابات السياسية والتدهور الاقتصادي الذي نجم عن سيطرة الرومان على البحر الاحمر وانتقال تجارة الهند عبره ولا يتعارضان لشمول تأثير ذلك على السكان ولا يخفى ان انهيار السد من اسباب التدهور المذكور وما اعقبه من تشتت مَن حوله في سبأ...[١].

وكل ما يمكن استخلاصه هو ان الاوس والخزرج هم ابناء (حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد[٢] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ين قحطان[٣].

وقد سكنت بطون الاوس في المنطقة الجنوبية والشرقية،وهي منطقة العوالي من يثرب،بينما سكنت بطون الخزرج المنطقة الوسطى الشمالية،وهي سافلة المدينة،وليس وراءهم في القرب الى خلاء حرة الوبرة[٤] وتوزع الاوس والخزرج

(١) العمري،اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ط٢، مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة ١٤١٤هـ، ١/ ٢٣٠.

(٢) ابن هشام،عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، دار الفكر، بيروت، بلا، ٣/ ٣٤٧.

(٣) السمهودي،وفاء الوفا،١/ ١٧٣.

(٤) السمهودي،وفاء الوفا،١/ ١٦٣، علي ابراهيم حسن،التاريخ الاسلامي العام،(ط٧،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٦٤م)،١/ ١١٤.

على عدة بطون[١]،فبطون الاوس خمسة هي عوف وعمرو ومرة وجُشم وامرؤ القيس،وامهم كلهم هند بنت الخزرج[٢].

وانقسم بنو عوف بن مالك بن الاوس على عدة بطون اهمها بنو زيد وقد تفرع عن هذا البيت:ربيعة وامية،وعبيد ثم بنو معاوية وبنو جحجبا وبنو لوذان[٣].

وقد سكنوا جميعاً منطقة قباء جنوبي (يثرب) ما عدا بني معاوية الذين سكنوا شرقي (البقيع)،وبني امية الذين سكنوا الى جنوبهم[٤].

اما عمرو بن مالك فانقسموا الى عدة بيوت اهمها:-

بنو عبد الاشهل وبنو زعوراء وبنو حارثة وبنو ظفر[٥]،وكانت مساكن هذه البطون على الطرف الشرقي لحرة واقم[٦].

(١) ابن حزم،جمهرة انساب العرب،ص٣٣٢.

(٢) ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم،المعارف،(مصر،١٩٣٤م)،ص٥٠، خليفة،الطبقات،تحقيق اكرم ضياء العمري،(بغداد،١٩٦٧م)،ص٧٦.

(٣) ابن عبد ربه،ابو عمرو احمد،العقد الفريد (ط٣،القاهرة،١٩٦٥م)،٣/ ٣٧٦،الشريف،مكة والمدينة،ص٣١٠.

(٤) الطبري،تاريخ الرسل،٢/ ٥٣١.

(٥) الطبري،تاريخ الرسل،٢/ ٥٣١.

(٦) السمهودي،وفاء الوفا،١/ ١٩٣.

وأما جشم بن مالك،فكان له من الولد:عبد الله (وهو خطمة)[١] وكانت منازلهم مجاورة لمنازل بني امية[٢].

واما امرؤ القيس،فكان له من الولد مالك واسلم[٣] وكانت منازلهم بالعوالي بجوار مسجد الفضيخ بين منازل بني قريظة وبني النضير[٤].

واما بنو مرة بن مالك وهم الجعاذرة منهم:-عامر وسعد،فكان لعامر من الولد قيس[٥] وهؤلاء يسمون بالجعاذرة لقصر قامتهم وكانت منازلهم بقرب قباء عند ملتقى وادي بطحان بوادي رانوناء[٦].

وبطون الخزرج خمسة هي:- عمرو وعوف وجُشم وكعب والحارث وقد انقسمت هذه البطون الكبرى بدورها الى بطون متعددة اصغر منها الى عشائر[٧].

فانقسمت عمرو بن الخزرج الى اربعة ابطن هم:- مالك وعدي ومازن ودينار وكلها من بني النجار المعروف (تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الحارثة بن الخزرج)[٨] وهم ادنى اخوال بنو عبد المطلب بن هاشم إليه فان امه هي سلمى

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد،،٣/ ٣٧٧.

(٢) ابن حزم،ابو محمد علي بن سعيد،جمهرة انساب العرب،تحقيق عبد السلام محمد هارون (مصر،١٩٦٢م)،ص٣٤٣.

(٣) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٤٤.

(٤)ابن حزم، الجمهرة،ص٣٤٤،سالم،دراسات،ص٣٤٥.

(٥)ابن هشام،السيرة،٢/ ١٠٥،ابن حزم الجمهرة،ص٣٤٥.

(٦) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٣٢.

(٧) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٣٢.

(٨) ابن عبد ربه،العقد الفريد،٣/ ٣٧٧،ابن حزم، الجمهرة،ص٣٤٦

سلمى بنت عمرو بن حداس بن عامر بن عدي بن غنم ابن النجار بن ثعلبة بن حارثة بن الخزرج[١].

وقد سكنت بطون بني النجار في المنطقة التي أُسس فيها مسجد النبي ﷺ[٢].

واما عوف بن الخزرج فقد كان له من الولد،عمرو وغنم وقطن فانجب عمرو بن عوف،عوفاً وسالماً وغنماً وعنزاً،وقد عرفوا -بالقواقل- لانهم كانوا اذا جاروا شخصاً دفعوا اليه سهماً وقالوا له:«قوقل به من حيث شئت) أي تنقل به حيث شئت ولا تخش احداً،وقد سكنوا على طرف الحرة الغربية (الوبرة) غربي وادي رانوناء[٣].

وانقسم بنو جُشم بن الخزرج الى عدة ابطن اهمها:-بنو بياضة،وبنو زريق،وبنو سلمة،وبنو حبيب،وبنو عذارة[٤] وكانت منطقتهم تمتد من سلع الى وادي العقيق[٥].

وانقسم بنو الحارث بن الخزرج الى عدة ابط منها:- بنو مالك الاغر وبنو جُشم وبنو زيد مناة وبنو خدرة وجدارة ابناء عوف بن الحارث وبنو صخر[٦] وقد وقد سكنوا بالعوالي شرقي وادي بطحان ما عدا بني جُثم وبني زيد مناة الذين

(١) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٤٦.
(٢) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٤٦،السمهودي،وفاء،١/ ٢١٣.
(٣) ابن حزم،الجمهرة،ص٢٥٤،السمهودي، وفاء الوفا،١/ ١٩٩.
(٤) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٥٦.
(٥) السمهودي،وفاء الوفا،١/ ٢٠٤.
(٦) ابن عبد ربه،العقد الفريد،٣/ ٣٧٩.

سكنوا (السخ) على مساحة ميل من مسجد الرسول ﷺ من ناحية الشرق اما بنو خدرة وجدارة فسكنوا مما يلي سوق المدينة[١].

واما كعب بن الحارث فكان من ولده ساعدة،فانجب ساعدة الخزرج طريفاً وعمراً ومنهم سعد بن عبادة[٢].

وسكن بنو ساعدة عند المكان المعروف بسقيفة بني ساعدة في شرقي سوق المدينة،وفي منطقة بئر قضاعة كما كانت له مساكن عند وادي بطحان توازي مساكن بني دينار[٣].

(١) ابن حزم، الجمهرة،ص٣٦١،الحميري،الروض المعطار،ص٣٢٥،السمهودي،وفاء الوفا،١/ ١٩٨،

(٢) ابن حزم،الجمهرة،ص٣٦٥،ابن عبد ربه،العقد الفريد،٣/ ٣٧٩السمهودي،وفاء الوفا،١/ ٢٠٨،ابن خلدون،العبر٢/ ٥٩٨.

(٣) السمهودي،المصدر نفسه،١/ ٢٠٨.

المبحث الثالث:اثر الأنصار(الأوس والخزرج) السياسي والعسكري في عصر النبوة:

لم يقتصر دور الأنصار (الأوس والخزرج) بعد أن ترسخ أساس الدولة في المدينة على نشر مبادئ الإسلام نظرياً وإنما شاركوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غزواته وسراياه، وأبلوا بلاءً حسناً في القتال إلى جنب الرسول الكريم دفاعاً عن العقيدة والدين والذب عن تعاليمه وقيمه. وإن موضوع الدور العسكري هو موضوع قد أشبع بحثاً بصورة مفصلة كذلك فإن الباحث لا يزمع الخوض بتقاصيل مشاركة الأنصار إلا لأجل ضرورات البحث العلمي.

١ - بيعة العقبة الأولى:

تعد هذه البيعة خطوة متقدمة على طريق التزام أهل المدينة بقضية الاسلام وعزامهم على تسليم قيادتهم للرسول (صلى الله عليه وسلم). فبعد أن استجاب الكثير من أهل المدينة للدعوة بعد عودة النفر الستة إليها «فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١].

قدم الى موسم الحج اثنا عشر رجلاً في العام التالي من لقاء وفد الخزرج وعزموا على الاجتماع برسول الله فلقوه بالعقبة[٢]. وهو موعد قد واعدوه به وفد

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٤٣٠، وينظر: الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص١٥٣.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٤٣٠-٤٣١.

(المدينة) من العام السابق عندما قالوا: «نواعدك الموسم من العام القادم»[١] ووافق ذلك السنة الثانية عشرة من البعثة[٢]، وتجمع المصادر[٣] أن العدد الذي حضر بيعة العقبة الأولى هو اثنا عشر رجلاً. كان بضمنهم من هؤلاء الرجال اثنان من الأوس في حين بقية الرجال من قبيلة الخزرج.

٢- بيعة العقبة الثانية (١٢ للبعثة ٦٢٢م):

تعد هذه البيعة أنها قد مهدت السبيل لهجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) إلى المدينة فضلاً عن مشاركة عدد كبير من مسلمي المدينة، ومن بينهم النساء، تعبيراً عن الانتشار الواسع للاسلام في موطنه الجديد، وتضمنت تعهداً من الأنصار بحماية الرسول (صلى الله عليه وسلم) حينما يصل الى مدينتهم والدفاع عنه كما يدافعون عن أنفسهم، وفي المقابل عد الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه واحداً منهم.

ومن خلال استقراء أعداد المبايعين وانتماءاتهم القبلية، أشار ابن هشام إلى أن عددهم كان ثلاثة وسبعين رجلاً مع امرأتين[٤]، بينما ذكر الطبري أن عدد الرجال كان سبعين مع امرأتين[٥].

---

(١) عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ)، مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، ص٢٣.

(٢) المقدسي، البدء والتاريخ، ٤/ ٢٣.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٤٣١، الطبري، تاريخ الرسل، ٢/ ٣٠٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٩٦.

(٤) السيرة النبوية، ١/ ٤٤١.

(٥) تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٣٦٢.

أما ابن الجوزي فيذكر أن عدد الرجال كان تسعة وثمانين رجلاً مع امرأتين[١].

فمن المحتمل جداً أن يكون هذا الاختلاف في عدد المبايعين في ليلة العقبة الثانية يرجع أساساً غلى قدوم مسلمي المدينة ومشركيها سوية إلى مكة وما ترتب على ذلك من جهود حثيثة من بعض المسلمين في غرس الاسلام في نفوس بعض مشركي المدينة، كما حدث مع (عبد الله بن عمرو بن حرام) وهو من بني سلمة بن الخزرج، وقد جاء إلى مكة مشركاً أول الأمر مع أبناء قومه، إلا أنه أسلم قبل ليلة العقبة وبايع الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع المبايعين من مسلمي المدينة[٢].

وتشير القوائم التي ذكرها ابن هشام والبلاذري إلى حضوء أكثر من سبعين شخصية تمثل ستة بطون رئيسة من الخزرج مقابل أحد عشر أو اثني عشر أوسياً يمثلون ثلاثة أو أربعة بطون. منها: بطون بني النجار، الحارث بن الخزرج، بني زريق، بنو شاردة، بطون بني عوف، بطون بني ساعدة، بنو عبد الأشهل، بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج، بنو عمرو بن عوف، وبنو السلم بن امرئ القيس بن مالك[٣].

(١) المنتظم، ٣/ ٣٩-٤٢.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٤٤١، الطبري، تاريخ الرسل، ٢/ ٣٦١.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٤٦٠، البلاذري، أنساب الأشراف، ١/ ٢٤٠.

*** المؤاخاة ما بين المهاجرين والأنصار:**

كان من أولى الدعائم التي اعتمدها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في برنامجه الإصلاحي والتنظيمي للأمة والدولة والحكم، الاستمرار في الدعوة وبناء المسجد وتقرير المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهي خطوة لا تقل أهمية عن بناء المسجد، ففي المؤاخاة يتلاحم المجتمع الإسلامي ويتآلف وتتضح معالم تكوينه الجديد، ساهم نظام المؤاخاة في ربط الأمة بعضها ببعض، فقد أقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذه الصلة على أساس الإخاء الكامل بينهم، لإذابة عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وتسقط فيه فوارق النسب واللون والوطن، وقد جعل الرسول(صلى الله عليه وسلم) هذه الأخوة عقداً نافذاً لا لفظاً فارغاً وعملاً يرتبط بالدماء والأموال تحية تثرثر بها الألسنة، ولا يقوم لها أثراً[١].في ضوء ماتقدم فقد آخى بينهم على الحق والمواساة وكانوا تسعين رجلا،خمسة واربعون من المهاجرين،وخمسة واربعون من الانصار.

لما قدم المهاجرون والنبي (صلى الله عليه وسلم) آخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وروى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت له الأنصار قسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال (لا) فقالوا فتكفونا المؤنة ونشرككم في الثمر، قالوا: سمعنا وأطعنا، وهذا يدلل على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة بإخوانهم المهاجرين[٢].

(١) الصلابي، السيرة النبوية، ص٣١٢ – ٣١٤.

(٢) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص١٧٤ – ١٧٥.

*** مساهمة الأنصار في الغزوات والسرايا قبل غزوة بدر:**

١ - سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية العيص (ربيع الأول ٢ هـ):

فقد ذكر ابن هشام أن أفراد هذه السرية كانوا يتألفون من ثلاثين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، وإن هذه السرية كادت تشتبك مع المشركين في القتال لولا أن توسط بينهم مجدى بن عمرة من بني جهينة[١]، وذلك بسبب «وجود مدينيين متحالفين مع جهينة بين المهاجمين»[٢].

٢ - غزة بواط (آخر ربيع الأول ٢ هـ):

أورد ابن سعد في طبقاته أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) خرج في غزوة بواط لاعتراض قافلة لقريش في قوة مؤلفة من مائتين من أصحابه[٣]، ولم يحدد ابن سعد في هذه الرواية الفئات التي كانت تتكون منها هذه القوة، ولكن دراسة عدد المهاجرين في المدينة خلال هذه الفترة يقودنا إلى استنتاج أن أغلبية أفراد هذه القوة كانت تتألف من الأنصار وذلك لأن عدد المهاجرين الذين آخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بينهم وبين الأنصار في السنة الأولى للهجرة كان يتراوح بين الـ (٤٥ – ٥٠) مهاجراً حسب الروايات التي أوردها ابن هشام وابن

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٥٩٥.
(٢) الملاح، الوسيط، ص٢٠٣.
(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢: ص٨ – ٩.

سعد[١]، كما أن عدد المهاجرين الذين ساهموا في معركة بدر لم يتجاوز الـ (٨٣ رجلاً)[٢].

٣- غزوة ذي العشيرة (أواخر شهر جمادى الأولى ٢هـ):

ذكر ابن سعد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) خرج في غزوة ذي العشيرة على رأس قوة مؤلفة من «خمسين ومائة، ويقال في مائتين من أصحابه»[٣]، فلو صح هذا العدد فلابدّ أن يكون أكثر من نصفه من الأنصار.

غزوة بدر الكبرى (٢هـ):

لما سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) بقدوم قافلة تجارية من بلاد الشام يقودها أبو سفيان بن صخر بن حرب بن أمية، وفيها ثلاثون أو أربعون رجلاً من قريش، ندب المسلمين إليها، وقال هذا عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها[٤].

ويذكر أن عدد المسلمين الذين استجابوا لدعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بلغ ثلاثة وثمانون رجلاً من المهاجرين وواحداً وسبعون رجلاً من الأوس ومائة وسبعون من الخزرج[٥].

---

(١) ابن هشام، السيرة، ق١: ص٥٠٤ – ٥٠٧؛ ابن سعد، الطبقات، ج١: ص٢٣٨.

(٢) ابن هشام، السيرة، ق١: ص٧٠٦.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج١: ص٩.

(٤) تاريخ الإسلام: ١/ ٢٥.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١/ ١٦.

وأشارت المصادر إلى أن خروجهم إلى بدر كان في الثامن من رمضان[١]، وعندما أتى الخبر إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بخروج قريش لنصرة العير، أخبر أصحابه بذلك واستشارهم فيها يعلمون، فتكلم بعض من المهاجرين إلا أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أستمر في مشورته لأنه يريد ما تقول الأنصار[٢].

فقال له سعد بن معاذ، وهو سيد الأوس وزعيمهم (لكأنك تريدنا يا رسول الله) قال: أجل، فأجابه سعد: نحن معك يا رسول الله حيث شئت، فرضي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله، وقال: سيروا وأبشروا فإن الله عز وجل قد وعدني إحدى الطائفتين[٣].

خرج الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) يبادر قريش إلى الماء حتى إذا جاء أدنى ما أدنى ماء بدر نزله، ولقد كان لسعد بن معاذ موقفه المشهود أن قال: يا رسول الله نبني لك عرشاً من جريد، فأثنى عليه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) خيراً ثم بُني العريش[٤]، وعند ملاقاتهم للعدو انتصر المسلمون على المشركين انتصاراً مبيناً، أما الخسائر التي قدمها المسلمون من أجل هذا النصر

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٤٥٦؛ ابن عبد البر، الدرر: ص١١٠.

(٢) ابن عبد البر، الدرر: ص١١١.

(٣) ابن عبد البر، الدرر: ص١١١؛ القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري،(٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت: ٨/ ٢٣٨.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢/ ٢٠.

فهي أربعة عشر شهيداً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ستة من الأوس وأثنان من الخزرج[١].

وإن موقف الأنصار كان موقفاً واضحاً ومهماً قد اتسم بالصدق والمبدئية العالية في نصرة الدعوة منذ أن بايعوا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عند العقبة، وإنهم قد وقفوا إلى جانبه يدافعون عنه ويقاتلون معه[٢].

معركة أحد:

أما عن عدد المقاتلين الذين رافقوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكانوا ألف مقاتل، وبعد انسحاب زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بثلاثمائة من أتباعه، بقي المسلمون سبعمائة مقاتل، شكل الأنصار (الأوس والخزرج) نسبة عالية منهم على اعتبار أن عدد المهاجرين كان لا يتجاوز المائة مقاتل[٣].

حادثة بئر معونة[٤]:

على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة قدم أبو البراء عامر بن مالك جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة، فعرض عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الإسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يرفض

(١) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: ماردسن جونس، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ١/ ٣٦٨؛ ابن عبد البر، الدرر: ص١١٧.

(٢) النعيمي،رياض هاشم دور الأنصار السياسي في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي ،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل كلية التربية١٩٨١: ص١٣٩.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ١٥٦.

(٤) بئر المعونة: تقع عند أرض بني عامر وحرة بني سليم، في عالي نجد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٦.

الإسلام، وطلب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يبعث جماعة من أصحابه يدعون أهل نجد إلى أمره، وهو لهم مجير من أهل نجد، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعين من أصحابه فغدر بهم عامر بن الطفيل، ثم قاتلوهم حتى قتلوهم عن آخرهم[١]، وفي رواية كان عددهم سبعين من الشبيبة[٢] من الأنصار كانوا يسمون القراء[٣]، وهذا العدد يظهر أنه مبالغ فيه إذ لا يستوجب أن يبعث هذا العدد في مهمة واحدة، ولم يبعث في مهمة غيرها مثل هذا العدد، بل يبعث الواحد والاثنين وأكبر عدد كان في بعثة الرجيع ستة نفر، ولم يتيقن الطبري من عددهم فقال: «لا أدري أربعين أو سبعين»[٤]، وعند أغلب المؤرخين أن بعثة أصحاب الرجيع كانت في صفر السنة الرابعة بعد أحد، على راس أربعة أشهر من أحد[٥]. وذكر أنه نزل فيهم «بلغوا عنا قومنا، إن لقينا ربنا فرضة عنا فأرضانا»[٦].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) الشبيبة: هو خلاف الشبي. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٨٠، والشبيبة أول الشيء، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج١، ص٦٠٢.

(٣) الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٤٧.

(٤) تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٥٤٩.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية،ج٣، ص٢٠٤.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٥٥٠.

غزوة الخندق:

وقعت غزوة الخندق في شوال سنة خمس للهجرة[١]، وروى البخاري[٢]: «قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع»، والأول أصح لأن المشركين لما انصرفوا عن أحد وأعدوا المسلمين إلى يوم بدر العام القابل فذهب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه في شعبان سنة أربع للهجرة ولم تأت قريش للموعد لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين وعليه تكون غزوة الخندق في شوال سنة خمس للهجرة[٣].

فعندما ذهب زعماء اليهود وهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكنانة بن أبي الحقيق النضري وهوذه بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير وبني وائل إلى قريش ودعوهم إلى حرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا لهم نتعاون معكم حتى نستأصله فقالت قريش يا معشر اليهود إنكم أهل كتاب أفديننا حق أم دين محمد؟ قالوا بل دينكم وأنتم أولى بالحق منه فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾[٤]، فلما قالوا ذلك لقريش سروا ونشطوا لحرب رسول الله

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٢٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٩٦.

(٢) الصحيح، ١/ ٧٢٦.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد، ٢/ ١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/ ٩٤؛ ابن حجر، فتح الباري، ٧/ ٥٠٠.

(٤) سورة النساء، الآية ٥١.

(صلى الله عليه وسلم) ثم ذهب أولئك النفر من اليهود إلى غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأخبروهم بأنهم سيكونون معهم عليه، وقد تابعهم على ذلك قريش، فاجتمع هؤلاء الأحزاب لحرب المسلمين[١].

لما خرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف بن حارثة المري في بني مرة ومسعد بن رخيلة بن نويرة في من تابعه من بني أشجع، وعلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخروجهم وما أجمعوا عليه من فأمر بحفر الخندق [٢].

وشارك المسلمون (ومنهم الأوس والخزرج)جميعاً في حفره بما فيهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد روى البخاري[٣] عن البراء: «لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيته ينقل من تراب الخندق حتن وارى عني الغبارر جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلنَّ سكينةً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الالى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبينا

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٢٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣/ ٩٦؛ ابن القيم، زاد المعاد، ٢/ ١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/ ٩٤؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ١/ ٢١٦.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٢٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣/ ٩٧؛ ابن القيم، زاد المعاد، ٢/ ١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣/ ٩٤.

(٣) الصحيح، ص١/ ٧٢٨.

قال: ثم يمد صوته بآخرها».

وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غلى الخندق فإذا المهجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النص والجوع قال:

اللهم إن العيشَ عيشُ الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا[1]

ولابد لنا أن نشير إلى أن الأنصار كان لهم الدور الكبير في غزوة الأحزاب (الخندق)، وذلك من خلال مواقف سعد بن معاذ، ومن ذلك أنه عندما بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى قائدين من غطفان، فجرى بينه وبينهما الصلح، حتى كتبوا الكتاب، بعدها بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما[2]: (فقالا له: يا رسول الله أمراً تحبه فنصنعه، أم شيئاً أمرك الله به، لابد لنا من العمل به، أم شيئاً تضعه لنا؟ قال: بل شيء اضعه لكم، والله ما أضع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة[3].

وهنا يتضح لنا عدم موافقة الأوس من خلال ما قاله زعيمهم وقائدهم سعد بن معاذ الذي قال: (يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله

(١)البخاري، الصحيح، ١/ ٧٢٦.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣/ ١٥٩.

(٣) ابن هشام،السيرة النبوية ٢/ ٢٢٢.الطبري،تاريخ الرسل والملوك،٢/ ٥٧٢،القرطبي،التفسير ١٤/ ١٣٢

وعبادة الأصنام لا نعبد الله ولا نعرفه[١]،وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا وأعزنا بك وبه، نعطيهم أموالنا، والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (فأنت وذاك) فتناول سعد بن معاذ الصحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، قال: ليجهدوا علينا[٢].

*** أثر الأنصار في غزوة تبوك:**

تعددت الأسباب والدوافع لهذه الغزوة، وهي آخر غزوة غزاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ذكر أن الروم قد جمعوا جموعاً كثيرة في الشام، وأجلبت معهم قبائل لخم وجذام وغسان وغيرها، وإن مقدماتهم قد عسكروا في البلقاء، وإنهم يريدون التوجه لمحاربة المسلمين[٣].

فقرر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التهيؤ لغزو الروم، وكان الناس في زمن عسرة وقحط وحر شديد، حيث طابت الثمار، ويرغب الناس في الإقامة في ظلالهم وثمارهم، ولا يرغبون في الخروج، وأخذ المنافقون يثبطون الهمم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يخرج لغزوة إلا ورى بغيرها لمباغتة العدو، وعدم معرفة وجهته إلا في غزوة تبوك[٤]، وحث الرسول الناس أهل الغنى على

(١) ابن سيد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٦٠.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية: ٣/ ١٦٠؛ البخاري، صحيح البخاري: ٥/ ١١٠.
(٣) الواقدي، المغازي، ٣/ ٩٨٩.
(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ١٦٩.

النفقة في سبيل الله وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة[١]. وكان رهط من المنافقية يقولون كلاماً فيما بينهم إرجافاً وترهيباً للمؤمنين[٢]، وعلى النقيض من ذلك بدأت صور الإيثار واضحة عند نفر من الأنصار... فكان رجال من المسلمين أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم البكاؤون، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم، فاستحملوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكانوا أهل حاجة، فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه» فتولوا، وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، كانت بهم حاجة، وكانوا يريدون الخروج مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للجهاد ولم يجلسوا ويتقاعسوا عن الخروج ولم يمنعهم سوى الفقر فبكوا لما لم يجدوا ما يُحملون عليه، وبكوا لأنهم سيفوتهم فضل عظيم، فضل الجهاد في سبيل الله، وفي ذلك قال الله: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾[٣][٤].

وسار الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى تبوك ومعه ثلاثين ألفاً من المسلمين ومن الخيل عشرة آلاف فرس، واقام بتبوك عشرين ليلة ثم رجع (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة ولم يلق كيداً[٥].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ١٧٢.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ١٨٠.
(٣) سورة التوبة الآية (٩٢).
(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ١٧٢.
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ١٦٦.

المبحث الرابع: أثر الأنصار في سقيفة بني ساعدة:

اتفق أغلب المؤرخين على أن وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانت يوم الاثنين في شهر ربيع الأول[١] سنة ١١هـ[٢] / ٦٣٢م، وشعر المسلمون في المدينة بفراغ ديني وسياسي كبير، وقد بدأ يدور في أذهانهم مسألتين أساسيتين أولهما ملء الفرغ السياسي والديني الذي سوف تعيش في ظله المدينة بعد وفاته (صلى الله عليه وسلم) أما المسألة الاخرى المهمة فهي من هذا الذي تتوفر فيه القدرة على ملء الفراغ في مجتمع عبر عنه الندوي فيقول: «لقد كانت وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والاسلام لا يزال جزيرة صغيرة في بحر لا أرجاء له من الجاهلية، بعقائدها الشركية، وأخلاقها الحيوانية، وأعمالها الوحشية، ومجتمعات فاسدة وحكومات جائرة، والعرب حديثوا العهد بالإسلام لم يتعودوا في حياتهم القبلية الوحدة والانسجام، والخضوع لنظام. أدق ساعة من ساعات التاريخ الحاسمة التي مرت بها هذه الأمة»[٣].

وكان الحل الوحيد لهذه الأزمة والمعضلة التي واجهتها الأمة الاسلامية الوليدة الناشئة، هو اختيار خليفة يمتاز بصفات تمكنه من حفظ الدين وسياسة الدنيا وهذه تنحصر في «قرشيته ومكانته التي يحددها قدمه في الاسلام وخدمته

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ٣١١؛ الطبري، تاريخ الرسول والملوك، ٣/ ٢٩٩.

(٢) ابن سيد الناس،محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي (ت ٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، بيروت، ١٩٨٤م، ٢/ ٢٢٩.

(٣) أبو الحسن علي الحسني، المرتضى، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩، ص٥٩.

للدعوة وللدولة ومنزلته لدى النبي (صلى الله عليه وسلم) وإمكان إجماع الأمة أو أكثرها على شرعية توليه لرئاسة الدولة وخلافة النبوة»[١].

وبمجرد أن أكد الصحابة وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نبه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) المسلمين إلى أنه لابد لهذا الأمر من قائم يقوم به فقال: «رجل يلي أمركم ويصلي بكم، ويقاتل عدوكم، ويقسم فيأكم» فقالوا له: «صدقت، غداً ننصب أميراً»[٢].

إلا أن الأنصار، لم يقبلوا الانتظار وعقدوا اجتماع السقيفة على الفور، لأنهم هم الذين قامت على أرضهم الدعوة «وقد آووا المهاجرين ونصروا الإسلام بأرواحهم وأموالهم، وهيأوا له فرص الاستقرار والانتشار، وعرفوا بإيثارهم وصبرهم وجهادهم وتضحياتهم»[٣].

ولكن ليس الذي يحركهم العصبية والنعرات القبلية أو الحرص على الخلافة، أو الرغبة في السبق، ولكنه الحرص على وحدة المسلمين ورعاية الإسلام.

وعقدوا العزم على اختيار سعد بن عبادة النقيب الخزرجي كمرشح وكان مريضاً فخطب فيهم، بعد أن اقترحوا أن يولوه الأمر وقالوا له: «فإنك مقنع ورضا المؤمنين»[٤].

---

(١) أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص٤٦.

(٢) عبد الكريم الشهرستاني، نهاية الاقدام في علم الكلام، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص٤٧.

(٣) العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٤٧.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٢٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٢٢٣.

وخطب سعد بن عبادة فيهم مركزاً على سابقة الأنصار، وأنهم منعوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى استقامت العرب لأمر الله، ودانت بالطاعة، وتوفي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو راض عن الأنصار[١].

إلا أن الأنصار لا ينسون، وهم يتشاورون بشأن نصب الخليفة، أخوانهم المهاجرين، فيقولوا فيما بينهم:

«ماذا لو ابت مهاجرة قريش؟ فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون، ونحن عشيرته وأولياؤه، فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده؟» فتقول طائفة منهم: «إذاً منها أمير ومنكم أمير»، فيقول سعد بن عبادة رافضاً هذه الفكرة «هذا أول الوهن، فلا ينبغي أن يكون للجماعة أكثر من رأس واحد»[٢].

وسرعان ما علمت بعض قيادات المهاجرين بالأمر فأسرعت الى ذلك الاجتماع على رأسهم أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب[٣].

فقال المهاجرون لبعضهم: «انطلقوا بنا إلى أخواننا من الأنصار فإن لهم في هذا الحق نصيباً»[٤]، فقابلهم الأنصاريان: عويم بن ساعدة، ومعن بن عدي، وهما كما وصفهما عمر: «رجلان صالحان» وقالا: ارجعوا، فإنكم لن تخالفوا،

(١) السيد محمد عمر، الدور السياسي للصفوة في صدر الاسلام، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٥.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ٢٣٦.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ٢٣٧.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ٧/ ٥٦.

ولن يؤتي بشيء تكرهونه، فارجعوا وابرموا أمركم»[١]، فقال عمر: والله لنأتينهم. فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: ممن هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ماله؟ قالوا: يوعك»[٢].

الأمر الذي يدل على أن اجتماع الأنصار بالسقيفة، لم تكن غايته الوصول بالفعل إلى تقديم سعد على أبي بكر، وإنما هو اجتماع يرمي إلى تأصيل مفاهيم معينة بشأن الخلافة[٣].

وفي الاجتماع دارت المناقشات حول أمر محدد هو من أحق بالخلافة المهاجرون أم الأنصار، استناداً للمكانة والافضلية في الدين. فتكلم عن المهاجرين أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) كلاماً كثيراً مصيباً، ويكثر ويصيب ولا يترك شيئاً أنزل في القرآن في الأنصار إلا وذكره ولا ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من شأنهم إلا ذكره، ثم يتوجه بحديثه إلى سعد ويقول:

«لقد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أوصيكم بالأنصار خيراً أن تقبلوا من محسنهم وتتجاوزوا عن مسيئهم»[٤].

(١) البخاري، الصحيح، ٥/ ١١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، البداية والنهاية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ٥/ ٣٤٥.

(٢) البخاري، الصحيح، ٨/ ٢١٠؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص٤٧.

(٣) السيد عمر، الدور السياسي للصفوة، ص٣٦.

(٤) البخاري،الصحيح،٢/ ٣١٣.

وقال: «لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصار وادياً، لسلكت وادي الأنصار»[١]، فأنتم من لا ينكر فضلكم في الدين ولا سابقتكم، ورضيكم الله أنصاراً لرسوله، وجعل إليكم هجرته، وفيكم حلة أزواجه وأصحابه، وليس بعد المهاجرين الأولين عندنا بمنزلتكم، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله قال وأنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبع فاجرهم»[٢]، فيقول له سعد: «صدقت، نحن الوزراء وأنتم الأمراء»[٣]. ويرد ابو بكر بقوله: «نحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا تفتأتون بمشورة، ولا نقضي دونكم الأمور فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام، ولا تكونوا أول من أحدث في الإسلام»[٤].

وقد طرح الحباب بن المنذر فكرة تعيين أميرين أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار فقال: «منا أمير ومنكم أمير»[٥].

---

(١) البخاري،الصحيح،٢/ ٣٠٩.

(٢) ابن حنبل،احمد بن محمد (ت٢٤١هـ)، المسند، دار صادر،بيروت ١٣٨٩هـ، ١/ ٥، وابن تيمية،،تقي الدين احمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية، بيروت،١٤٠٦هـ،١٩٨٠م، ١/ ٥٣٦.

(٣) أحمد، المسند، ١/ ٣٢٩.

(٤) ابن ابي شيبة،ابو بكر عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ)، المنصف في الاحاديث والآثار، تحقيق عبد الخالق الافغاني،الدار السلفية ١٩٧٩م، ١٤/ ٥٦٣.

(٥) الطبري،محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف القاهرة، بلا، ٣/ ٢٣٥؛ الذهبي،محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،ط٢ دار الكتاب العربي بيروت،١٩٨٩م، ٣/ ٢.

لكن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عدّ هـذا الأمـر يفضي- الى الاخـتلاف والتنازع الفرقة فقال: «سيفان في غمد واحد إذاً لا يصلحان»[١].

ثم يوجه إشارة الى قريش فيقول: «إن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب ليس بها غيرهم، وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم»[٢]، يقصـد المهـاجرين الأولين وأنهم «أوسط العرب داراً ونسباً وأفصحهم ألسنة، وأكثرهم شـحمة في العرب»[٣].

وقد رضيت لكم أحمد هذين الرجلين أيهما شئتم، وأخـذ بيـد عمـر ويـد أبي عبيدة بن الجراح، ولكن عمر رفض فقال: والله إن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي أن أتأمر على قوم فـيهم أبـو بكـر، إلا أن تغـرّ نفسي- عـن الموت»[٤].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ٤٨٨.

(٢) أحمد، المسند، ٥/ ١٨٥؛ ابن سعد،محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكـبرى، دار صـادر، بيروت،١٩٧٤م، ٣/ ٢١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥/ ٢٨١.

(٣) الترمذي،محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)، الترمذي، الشمائل المحمدية، بـيروت، د.ت، ص٣٠٨؛ الطبراني،سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجـم الكبـير، تحقيـق حمـدي عبـد المجيـد السلفي،بغداد ١٩٧٩م، ٧/ ٥٦.

(٤) اليعقوبي،احمد بن يعقوب بن جعفر بـن وهـب (ت ٢٩٢هــ)، كتـاب التـاريخ، ط٤، النجـف ١٩٧٣م، ٢/ ٨٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ٣/ ٢٠٥.

ويعزف أبو عبيدة عن القبول فيقول: «والله لا نتولى هذا الأمر على أبي بكر، فإنه أفضل المهاجرين، وثاني اثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله على الصلاة»[١].

أما موقف الأنصار من بيعة أبو بكر فكان واضحاً بالانحياز والقبول فيقول أسيد بن حضير الأوسي: «يا معشر الأنصار، إنه قد عظمت نعم الله عليكم إذ سماكم الأنصار وجعل إليكم الهجرة، وفيكم قبض الرسول (صلى الله عليه وسلم) فاجعلوا ذلك شكراً لله، فإن هذا الأمر في قريش دونكم، فمن قدموه فقدموه، ومن أخّروه فأخّروه»[٢].

وكان ممن حضر السقيفة عويم بن ساعدة الأنصاري الذي أيضاً انحاز إلى جانب المهاجرين وشد من عزم أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقال:

«يا معشر الأنصار إن من نعم الله عليكم أنه تعالى لم يرد ما أردتم بأنفسكم فاحمدوا الله على حسن البلاء وطول العافية وصرف هذه البلية عنكم، وقد نظرت في أول فتنتكم وآخرها فوجدتها جاءت من الأماني والحسد»[٣] وقال ايضاً

(١) الطبري، تاريخ الرسول والملوك، ٢/ ٢٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٢٣٦.

(٢) ابن اعثم الكوفي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، بإشراف محمد عبد المعيد خان، دار الندوة، بيروت، ١٩٦٢، ١/ ٤.

(٣) ابن بكار، الزبير (ت ٢٥٦هـ)، الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي زكي العاني، ط١، بغداد، ١٩٧٢، ص٥٨٧.

«إنكم من قاتل عن هذا الدين فلا تكونوا أول من قاتل أهله عليه فالخلافة لا تكون إلا لأهل النبوة»[١].

وحسم زيد بن ثابت الخزرجي الأنصاري موقف الأنصار في السقيفة فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان من المهاجرين ونحن أنصارهم كما كنا أنصار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم أخذ بيد أبي بكر وقال: هذا صاحبكم، فبايعه عمر، ثم بايعه المهاجرون والأنصار[٢]. وكل من حضر السقيفة[٣].

ويبدو أن خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) كانت موضع قبول ورضى من قبل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وإنهم قد أقبلوا على مبايعته والتعاون معه من دون تردد، وهو الأمر الذي ينسجم مع روح الإخوة والصحبة التي كانت بينهم[٤].

أما الروايات التي تشير إلى خلاف ذلك فإنها مما لا يثبته النقل أو يقبله العقل.

فقد ذكر اليعقوبي بأن هناك من تخلف عن بيعة أبي بكر «قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالب وأبي سفيان...»[٥].

---

(١) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ١/ ٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٢١٢.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ٢٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٤٥.

(٤) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل،١٩٩١م، ص٣٠٥.

(٥) تاريخ، ٢/ ١٢٤.

فيقول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مكذباً هذا الأمر في إحدى رسائله إلى معاوية: «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا الغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى. فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»(١).

وحتى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان راضياً عن إمامة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وداعياً إلى التمسك بها فكان يقول: «وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنها لصاحب الغار، وثاني اثنين، ولقد أمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالصلاة وهو حي» ثم يشيد بعصر خلافته ويقول «فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته وصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله جاهداً»(٢).

لابد من إيضاح أبعاد ما جرى فإن الأنصار ما أرادوا الخلافة من أجل الدنيا، ولكنهم علموا أن هذا الدين لم يظهر إلا بأيديهم، وسيوفهم وبلدهم، ولم يختلفوا لهوى في النفوس ولا لضغينة في القلوب، ولكن اختلفوا لله، واجتمعوا لله، وهتدوا بالله فكان حبهم لله وتباغضهم لله، وإن الشيطان لم يكن له سلطان على هؤلاء الذين رباهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وهكذا يتبين لنا أن

(١) ابن أبي الحديد،عبدالحميد بن هبة الله(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، مصر، ١٩٦١، ١٤/ ٣٥.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١/ ٣٢١.

تنصيب أبي بكر خليفة لم يستغرق سوى لقاء واحد هو لقاء السقيفة. وكان ذلك فإجماع الصحابة، ولم ترق فيه قطرة دم واحدة، بل ولم يحدث فيه اشتباك واحد بالأيدي.

وفي اليوم التالي لبيعة السقيفة جلس أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) على المنبر في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) لتلقي البيعة العامة، فبايعه عموم المهاجرين والأنصار بيعة الخلافة[١].

وبعد ذلك قام أبو بكر فخطب في الناس مبيناً قواعد والملامح الرئيسة لنظام الحكم في الإسلام، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله:

«أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له الحق، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله»[٢].

إن الخليفة يؤكد هنا على الحقائق الأساسية التي يجب إعلانها والالتزام بها إذا ما أريد للقيادة الجديدة أن تواصل السير على الدرب الذي بدأه الرسول (صلى الله عليه وسلم)، منها:

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٦٦٠، ٣/ ٢١٠.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٦٦٠-٦٦١.

١- إن الخليفة هو شخص من الناس، واحد من جماهير الأمة، منحته باختيارها الولاية عليها، نال هذا الشرغ بكفائته وسبقه إلى الدين.

٢- التزام الخليفة بجملة واجبات كالتزام أساسي وأخلاقي منها العدل بين الناس وحمايتهم من الانتقاص والعدوان، والجهاد في سبيل الله والحذر من عدم الاستمرار في حمل دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم).

٣- اشترط لنفسه وعلى أمته، الطاعة، ما أطاع الله ورسوله، فإن عصى الله ورسوله فلا طاعة له عليه، هذا يعني أنه مقيد بأحكام القرآن والسنة.

٤- إن الخليفة هو وكيل عن الأمة، في رعاية الصالح العام، وإن الأمة لها الحق في إعانته إذا أحسن، وتقويمه إذا أساء.

الفصل الثاني

أثر الأنصار (الأوس والخزرج) في عصر الخلافة الراشدة

المبحث الأول: أثر الأنصار العسكري:

*** أثرهم في قتال المرتدين (١١هـ):**

بعد بيعة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) واجهت الدولة الإسلامية الفتية تحديات خطيرة كان أعظم هذه التحديات وأكثرها قوة وشراسة، حركات الردة التي كانت لها دلالاتها وأهدافها بين رفض السلطة المركزية وتنصل عن دفع الزكاة وبين الاستئثار بكيانات سياسية مستقلة، القبيلة أساس بنائها[١] ولقد أصر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في أكثر المواقف حراجة على أن ينفذ سياسة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهدافه الرامية إلى توحيد الجزيرة تحت راية المدينة، وكان المهاجرون والأنصار ردءاً له في تنفيذ سياسته هذه[٢] وكانت قبائل العرب خلا قريش وثقيف قد ارتدت عن الإسلام بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)[٣].

---

(١) الدوري، عبد العزيز مقدمة في تاريخ الاقتصاد، ط٣، بيروت، ١٩٨٠م: ص١٤

(٢) محمد شعبان: محمد عبد الحي، صدر الإسلام والدولة الأموية (تفسير جديد)، بيروت، ١٩٨٣م: ص٣١.

(٣) القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢، الكويت، ١٩٨٥م: ١/ ٨٤.

قتال القبائل المرتدة سنة (١١هـ/ ٦٣٢م).

وقبل البدء ببيان مشاركات الأنصار من الأوس والخزرج في قتال القبائل المرتدة وآثارهم ومساندتهم ببقية الفتوحات لابد من الإشارة إلى أن المسلمين في المدينة هم الفئة التي تمد جيوش الفتح الإسلامي وترعى شؤونها وتشرف على تحركاتها وهي قاعدتها التي تنطلق منها.

وعلى ما سبق فإن أي جيش في تلك الفتوح سواء فتوح العراق أم الجزيرة أم الشام أم مصر كانت فيه مساهمة نسبية من سكان المدينة سواء كانوا أمراءً أم قادة كراديس أم مقاتلين، وإذا كانت المصادر التاريخية لا تسعفنا أحياناً بأسماء أو حوادث أو مواقف فردية فإن هذا لا يعني عدم مشاركتهم ومنهم (الأوس والخزرج)... ففي جمادي الأخرة سنة (١١هـ) أغار الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بمن معه من أهل المدينة وأمراء الانقاب على من حوله من الأعراب الذين أغاروا على المدينة –بني عبس ومره وذبيان ومن ناصبهم من بني كنانة–، (فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين حساً ولا همساً حتى وضعوا فيهم السيوف فما طلعت الشمس حتى ولوهم الأدبار واتبعهم أبو بكر حتى نزل بذي القصة)[1]، ثم رجع إلى المدينة بعد أن أمكنه الله منهم ولا ريب أن سر إصرار الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) على محاربة المرتدين لم يأت من فراغ أو أنه قرار ارتجالي فردي خال من عمق يتكأ

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ٣١٣؛ وينظر: فيصل: شكري، حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول – دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م: ص٣٢.

ويرتكز عليه بل أنه كان يدرك جيداً أن عمقه الذي يستند إليه بعد نصر ـ الله هم أولئك الصفوة من أهل المدينة خصوصاً لأنهم الأقرب للأحداث والبقية ممن لم يرتد من قبائل العرب.

*** أثرهم في معركة اليمامة:**

لقد كان المحرك الاساس لحركة مسيلمة لادعاء النبوة هو العصبية القبلية واستطاع ان يجمع حوله معظم افراد قبيلة حنيفة وبعد توطيد نفوذه في اليمامة،وبعد القضاء على ردة بني تميم أقام خالد وجيشه بالبطاح من أرض بني تميم ينتظر أمر الخليفة، وجعل أمر مسيلمة بن حبيب الكذاب يعلو اليمامة بما فتن قومه وغرر بهم من أنه أشرك مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالنبوة[١] وكان يُشهد الكذابين معه بما يكذب به من أفعال وأقوال على قومه، ومما زاد أمره خطراً أن امرأة من تميم أدعت النبوة وتبعها رجال من قومها وهي سجاح بنت الحارث التميمية وقد تزوجت منه[٢]، فاستطار طغيانه وكبرت فتنته، عند ذاك كتب أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى خالد وهو بالبطاح من أرض تميم أن (سر نحو بني حنيفة ومسيلمة الكذاب)[٣]وحذره من باسهم وجلادتهم في الحرب[٤] ثم

(١) ابن قتيبة، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٤، القاهرة، ١٩٨١م: ص٤٠٥.

(٢) البلاذري، فتوح: ص١٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ٣٢٠ – ٣٢٢.

(٣) ابن أعثم، الفتوح: ١/ ٢٧؛ وينظر: العلي، الدولة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم): ٢/ ٥٥٢.

(٤) خليفة بن خياط،العصفري (ت٢٤٠هـ)، التاريخ، تحقيق اكرم ضياء العمري،النجف،١٩٦٨م، ٢/ ٨٠ – ٨١.

أوصاه بالأنصار خاصة فقال (وأحفظ وصية نبيك محمد (صلى الله عليه وسلم) في الأنصار خاصة أن تحسن إلى محسنهم وتتجاوز عن مسيئتهم)[١] ثم سار خالد وجيشه (حتى لآتى اليمامة، وبنو حنيفة يومئذ... أربعين ألف مقاتل في قراها وحجرها)[٢] ودارت معارك عنيفة بين الطرفين وتروي لنا المصادر مشاهد عظيمة من صور الشجاعة والإقدام التي تميز بها جيش المسلمين ومنهم الأوس والخزرج، حيث تجمع الأنصار تحت راية لوحدهم عندما انكشف المسلمون بسبب اختلاط صفوفهم بحشد كبير من الأعراب فطلبوا من خالد أن يتميزوا تحت راية واحدة فوافق على طلبهم عند ذاك نادى قائدهم ثابت بن قيس بن شماس(ياللأنصار فتسللت إليه الأنصار رجلاً رجلاً)[٣].

وانتهت المعركة من دحر جيش مسيلمة في معركة شهيرة عرفت بمعركة حديقة الموت لكثرة من قتل فيها من المرتدين وعلى رأسهم مسيلمة نفسه،كما استشهد فيها عدد من المسلمين اختلفت المصادر في تقديره[٤]. وكان اكثر التقديرات اعتدالا يشير الى ان قتلى المسلمين كانوا اربعمائة وخمسين رجلا منهم مائة واربعون المهاجرين والانصار.[٥]

---

(١) ابن أعثم، فتوح: ١/ ٢٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٣/ ٢٨١؛ وينظر: العلي، الدولة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم): ٢/ ٥٥٢.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ٣٢٥.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان ١٠٢.

(٥) خليفة بن خياط، تاريخ، ١/ ٧٧.

*** موقعة ذات السلاسل في كاظمة (محرم سنة ١٢ هـ):**

قسم خالد بن الوليد جيشه البالغ عدده عشرة آلاف من الجند بما فيه الأنصار من (الأوس والخزرج)[١] إلى ثلاث فرق وحدد لكل فرقة طريقاً تسلكه، وبعث معها دليلاً وجعل المثنى بن حارثة على قيادة الفرقة واجتمعوا في الحفير[٢] حيث ينقضون على عدوهم هرمز الذي اشتهر بشدة البأس والقوة في الحرب، والذي كان يحارب العرب في البر، ويطارد سفن الهند في بحر الخليج[٣].

ولما علم هرمز بمسير خالد ووجهته فأسرع بالوصول إلى الحفير ووزع جنوده وجعل على جناحي جيشه الأخوين قباذ وأنوشجان وهما من الأسرة الحاكمة وعسكر هرمز، عند الماء حتى يمنع جيش المسلمين عنه ووصلت أنباء هرمز إلى خالد بن الوليد وأراد أن ينهك قوة عدوه بكثرة السير، فغير وجهته إلى كاظمة[٤]، ووصلت أخباره الى هرمز فأسرع بالخروج مع جيشه إلى كاظمة ونزل

---

(١) راجع تحديد بعض المجموعات والقبائل التي ينتسبون اليها في ابن حجر، الإصابة، ص١١٣٧ وص١٤٨٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص٣٤٧، ينظر: الجنابي، خالد جاسم، التاريخ الراشدي والأموي، ط١، وزارة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٠.

(٢) ماء لبني الهجيم بن عمرو التميمي وهو أول منزل من البصرة لمن يريد مكة، وهي على بعد أربعة أميال حوالي ٧ كيلومترات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٣٨٥.

(٤) مدينة يقال لها:كاظمة البحور بينها وبين البصرة مرحلتان أي على بعد ٨٨كيلو متر من البصرة فيها مراعي جيدة وابار كثيرة،وأستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراء من ذكرها ومنهم الفرزدق فقال:فياليت داري بالمدينة أصبحت...باعفار فلج أو بسيف الكواظم. واليوم كاظمة رأسا ممتدا في الخليج العربي في(الكويت) ينظر: ياقوت الحموي، البلدان، ج٤، ص٤٣١.ابن منظور،لسان العرب،١٢/ ٥٢١،الطبري،تاريخ الرسل،٢/ ٣٠٩

عند الماء ووصل خالد وجنده فوجد جنود هرمز قد اقترنوا بالسلاسل حتى لا يفر منهم أحد، فأمر بحط الأثقال، وقال كلمته التي تدل على شجاعة نادرة وقوة وثقة النفس المؤمنة التي تدفع إلى النصر، وانتزاع ما في يد العدو من ميزة لها وهي النزول عند الماء فقال لجنده: وجالدوهم على الماء، فلعمري ليصيرن الماء لأصبر الفريقين أو الجندين[١].

تقدم خالد مع جنده لملاقاة جيش الفرس ودبر هرمز مكيدة مع فرسانه للانقضاض على خالد من الخلف إذا خرج لقتاله ونادى هرمز على خالد للقتال، وخرج إليه خالد بين هذه الجيوش وبدأ النزال بينهما وانقضت فرسان هرمز على خالد يريدون قتله، ولكن القعقاع بن عمرو فطن للمكيدة فحمل على الفرس وأنزل فيهم القتل والطعان، فأعطى خالداً الفرصة للكر عليهم بعد أن قتل قائدهم هرمز، ودارات رحى الحرب طاحنة بين الجانبين[٢]، وأحرز المسلمون النصر على جيش الفرس وفرت فلول المنهزمين مع قباذ وأنوشجان تاركين قتلاهم وجرحاهم وسلاسلهم التي قيدوا أنفسهم بها منعاً للفرار. ولهذا سميت هذه الوقعة باسم ذات السلاسل[٣]، وقد أحرز خالد الى جانب المغانم الكثيرة أحرز قلنسوة هرمز، وكانت ذات قيمة عظيمة لأنها محلاة بالجواهر ولأنها تمثل

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٣٨٥.
(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص٣٨٦.
(٣) الجنابي،التاريخ الراشدي، ص٢٦.

شرف هرمز، وتدل على عظمته فنفلها الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إليه تكريماً له[1].

*** أثرهم في معركة اليرموك سنة (١٥هـ):**

أن انتصارات المسلمين المتتالية في بلاد الشام قد فتحت الطريق امامها نحو الشمال،حيث تقع حدود الامبراطورية البيزنطية ومركز حكمها،مما ادخل الخوف الى قلب الامبراطور وجعله يحشد جموع كبيرة من الروم واهل الشام لمقاتلة جيوش المسلمين،فبعث أبو عبيدة بن الجراح إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يستمده في حرب الروم، فجمع الخليفة من كان بالمدينة ممن يصلح أن يوجه به إلى العدو فكانوا ثلاثة آلاف فارس، فأمر عليهم سويد بن الصامت الأنصاري وأمره بالمسير إلى أبي عبيدة[2]، وأوصاه فقال له سويد (يا أمير المؤمنين: قد أوصيتني فسمعت وأنا أوصيك فأسمع خف الله عز وجل في الناس ولا تخف الناس في الله، وأحبب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحبه لنفسك والزم الخصم الحجة يكفيك الله عز وجل همك ويعينك على ما أولاك ولا تقص في أمرك بقضاء فتلبس الحق بالباطل ويشتبه عليك الأمر، وخض الغمرات حيث كانت، ولا يأخذك في الله لومة لائم فقال عمر (رضي الله عنه) ويحك يا سويد أمن يستطيع هذا العمل قال يستطيعه من وضع الله في عنقه مثل الذي وضعه في

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٣٥٠، الجنابي، التاريخ الراشدي، ص٢١.
(٢) ابن أعثم، الفتوح: ١/ ٢٣٣.

عنقك)[١] ثم نادى سويد بن الصامت أن (تهيئوا للمسير إلى إخوانكم المسلمين بأرض الشام) وسار سويد ومن معه بالمدد بعد أن حث المقاتلين على الصبر والتحمل فقطع الطريق سريعاً، مقدراً بذلك حراجة موقف أبي عبيدة، حتى أنه وصل قبل وصول رسول الخليفة إلى الشام مما أفرح قلوب المسلمين وحفزهم للقتال[٢] ويبرهن تفاني سويد ابن الصامت في أداء واجبه على مدى إخلاصه لهذا الواجب من جهة وكذلك حسن اختيار الخليفة له حيث كان أهلاً لأداء مهمته على أحسن وجه، كما يوحي نصحه للخليفة عندما أنفذه على مدى جرأته بالحق، ولم يكن سويد وحده صاحب أمره في أحد جيوش اليرموك بل ذكرت لنا المصادر أن لقيط بن عبد القيس بن بجره حليف الأوس كان هو الآخر قائد أحد الكراديس في معركة اليرموك[٣].لقد حملت هزيمة الروم في معركة اليرموك امبراطور الروم على اليأس من استرجاع بلاد الشام من ايدي المسلمين،وأفسح المجال لفتح المدن الاخرى.

*** أثرهم في فتح العراق (معركة القادسية):**

كان أول عمل باشره الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد مبايعته بالخلافة حث الناس وتحريضهم على قتال الفرس في العراق، وذلك بعد مقتل

(١) المصدر نفسه: ١/ ٢٣٤.

(٢) ابن أعثم، الفتوح: ١/ ٢٣١ – ٢٣٤.

(٣) ابن حجر، الإصابة: ٥/ ٦٨٨.

أبي عبيد يوم الجسر. واجتمعا الفرس على يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو في الحادية والعشرين من عمره[١] ونصبوه ملكاً عليهم.

واستشار الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الأمر، فاستقر الراي على أن يبعث سعد بن أبي وقاص على جيش العراق، وسار سعد نحو العراق وحشد له الخليفة لمواجهة القوات الفارسية بقوات تتراوح بين ستة آلاف إلى عشرة آلاف[٢].

وتشير المصادر التاريخية الى أن الأنصار شاركوا بأعداد كبيرة في هذه المعركة وهناك مواقف تذكر بأن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري الأوسي كان له حضور قبل المعركة وهو يخطب المناس وكأنه لعلم أنها الشهادة: إنا لاقوا العدو غداً، وإنا مستشهدون، فلا تغسلن عنا دماً، ولا نكفن إلا في ثوب كان علينا. فاستشهد في المعركة[٣].

***أثرهم في فتح مصر حوالي سنة (٢٠هـ):**

لقد فتحت مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويقال أن عمرو بن العاص هو الذي طلب من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يأذن له بالسير إلى مصر وقال له: (إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين)[٤].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/ ٤٧٨.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٦.

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٢/ ٣٥٩.

(٤) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ - ٨٧١م)، فتح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١م: ص٨٠ - ٨١.

وفي رواية أخرى يقال أن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب إلى عمرو بن العاص بعد فتح الشام أن أندب الناس بالسير إلى مصر وخرج الناس معه[١]، ومن ضمنهم أعداد من الاوس والخزرج وعندما تأخر حصن بابليون[٢] أمده الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قائده عمرو بن العاص بأربعة آلاف رجل على كل ألف منهم رجل وكتب إليه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قائلاً: (إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف منهم رجل مقام الألف وهم الزبير بن العوام، ومقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت الخزرجي ومسلمة بن مخلد الخزرجي)[٣].

وهذا يدل على دور الاوس والخزرج في فتح مصر لوجود القادة منهم إضافة إلى أعداد من المقاتلة في الجيش لفتح مصر.

وقال الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في كتابه إلى عمرو بن العاص (أعلم أن معك اثني عشر ألفاً، ولن تغلب اثني عشر ألفاً من قلة)[٤].

---

(١) ابن عبد الحكم، المصدر نفسه: ص٨٣.

(٢) بابليون: وهو اسم عام للديار المصرية بلغة القدماء، وقيل هو اسم لموضع الفسطاط؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/ ٣١١.

(٣) ابن عبد الحكم، فتح مصر والمغرب: ص٩١؛ وابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرب بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ - ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسن شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م: ١/ ٨؛

(٤) ابن عبد الحكم، فتح مصر والمغرب: ص٩١؛ والصلابي، علي محمد الصلابي، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م: ص٦١٣؛ وشاهين، حمدي شاهين، الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، القاهرة، بلا ت: ص٢١٨.

ومن مشاركاتهم أنه لما حاصر عمرو بن العاص حصن الاسكندرية طال هذا الحصار وذلك لمقاومة أهله وشدة بأسهم حتى أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يفسر عدم اقتحام الجيش للحصن وتأخره في ذلك بقوله (وما ذاك إلا لما أحدثتم، وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم)[١]، وانشغل المسلمون في فتح الحصن حتى قال عمرو بن العاص أنه لا يصلح أخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله –يريد الأنصار– ثم دعا عباده بن الصامت فعقد له ففتح الله على يديه[٢]،

وممن شارك في عملية اقتحام الحصن محمد بن مسلمة الأوسي وكان (أحد الذين صعدوا الحصن وساهموا في فتحه)[٣]

(١) ابن عبد الحكم، فتح مصر والمغرب: ص٧٩؛ ابن حبيش، غزوات: ١/ ٣٤٨.
(٢) ابن عبد الحكم، فتح مصر والمغرب: ص٨٠.
(٣) ابن عبد الحكم، فتح مصر والمغرب: ص٦٤.

المبحث الثاني: الوظائف الإدارية التي تقلدها الأنصار (الأوس والخزرج) الولاة نموذجاً

الوالي: لغةً مالك الأشياء المتصرف فيها، وكانت الولاية تستشعر بالتدبير والقدوة والفعل وما لم يجمع ذلك فيها لم يطلق عليه اسم الوالي[١].

أما في الاصطلاح: فالوالي على رأس قائمة الموظفين في إدارة الإقليم.. ويقع عليه النظر في أمور الإقليم الاقتصادية والمالية وضبط الأمن ونشر الاستقرار في حدود إقليمه وعمارة أراضيه واستصلاحها.. وعلى الوالي تقع مسؤولية عمارة الولاية واستجلاب من نزح منها وبسط سيطرة الدولة ومهابتها في ضبط الأمن ووضع الخفراء والمسالح لحراسة الولاية[٢].

وأكد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن القيادة لا تصلح ولا تعطى إلا لمن كانت له مواهب شخصية فذة وعقلية نيرة فضلاً عن التقوى والحلم والورع والامانة والعفة المطلقة والخوف من الله في السر والعلانية والتفقه في الدين لكي يستطيع التأثير في المحيطين به وأتباعه[٣].

ولهذا نجده (صلى الله عليه وسلم) يتشدد كثيراً في مسألة اختيار الولاة والعمال من بين الصحابة ولا يحابي أحداً منهم على حساب حق من حقوق الله مهما كان صغيراً ومهما كانت منزلة ذلك الصحابي من رسول الله (صلى الله عليه

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة ولي.

(٢) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٢٣، ٨/ ٢٩٨-٣٠٥.

(٣) البخاري، الصحيح، ٩/ ٩٠.

وسلم) وطالما حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من مغبة التساهل في حد من حدود الله على حساب القربة أو الصحبة أو المنافع الشخصية فيقول «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى عليهم رجلاً وهو يجد فيهم من هو أصلح منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين»[١].

وقد أثر عن مجموعة من الأنصار كراهتهم للامارة، وخوفهم الشديد من جسامة هذه المسؤولية، خشية التقصير في حق ممن حقوق المسلمين أو الوقوع في فتنة المنصب والجاه، عن المقداد بن عمرو: «بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثاً فلما رجعت، قال لي: كيف تجد نفسك؟، قلت: ما زلت حتى ظننت أن معي خولي – عبيدي – وأيم الله لا أعمل على رجلين بعدها»[٢]. وقد عمل الأوس في إدارة الأقاليم في زمن عمر (رضي الله عنه) فكان في أدائهم توافق تام لتوجيهات الخليفة، وكان هذا التوافق ينبع من سياسة عمر (رضي الله عنه) والذي كان لا يبعث والياً حتى يكون على علم بما يراد منه وفق صلاحيته[٣]، واشترط عمر (رضي الله عنه) على الولاة أن لا يتخذ أحدهم باباً دون حاجات المسلمين وإن لا يأكل نقياً، ولا يلبس رقيقاً ولا يركب برذوناً[٤] ومن عمال عمر

(١) الحاكم،ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، مطابع النصر الحديثة، الرياض، بلا، ٤/ ٩٣.

(٢) الحاكم، النيسابوري، المستدرك، ٣/ ٣٥٠.

(٣) القرشي: غالب عبد الكافي، أوليات الفاروق السياسية، المنصورة، ١٩٩٠م: ص٤٧.

(٤) أبو يوسف: القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)، الخراج، ط٢، القاهرة، بلا تا: ص٤٧؛ البلاذري، فتوح: ص٣٠٧.

(رضي الله عنه) سلمه بن سلامة بن وقش الأشهلي الأوسي فقد استعمله عمر (رضي الله عنه) على اليمامة[١] وولى الخليفة عمر (رضي الله عنه) عمير بن سعد الأوسي على بلاد الجزيرة وحمص فقام بواجبه أحسن قيام فبنى المساجد بديار مضر وربيعة[٢] كما كان أبو جبيرة بن الضحاك الأشهلي الأوسي كاتب ديوان الكوفة زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٣]، وكان من ولاة الخليفة عمر (رضي الله عنه) المخلصين عثمان بن حنيف الأوسي ومن صور إخلاصه أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كتب إليه يوماً كتاباً ودفعه إلى جرير بن عبد الله البجلي يأمره فيه أن يقطع أرضاً لجرير فلما نظر عثمان بالكتاب شك فيه ولم يقطع جرير الأرض إلا بعد أن تأكد من صحة كتاب عمر فأعجبه ذلك وشكر عثمان على نباهته[٤]، وولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) محمد بن مسلمة الأوسي المدائن وكتب لأهلها يأمرهم بالسمع والطاعة له[٥] وكان محمد بن مسلمة أحد أبرز الأوسيين الذين يعتمد عليهم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في إدارة الأمصار ومحاسبة الولاة كان له شأن عظيم في هذا المجال لما عرف به من إخلاص وتفان في عمله حيث كان يسير وفق منهج عمر (رضي الله عنه) في الزهد وحب العمل والإخلاص فيه وكان الخليفة عمر (رضي

(١) ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ٤٢٨.
(٢) البلاذري، فتوح: ص٢٤٥.
(٣) البلاذري، فتوح: ص١٥٢.
(٤) الطبري، تاريخ: ٣/ ٥٨٩.
(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ١٧٤.

الله عنه) يعلم إخلاص محمد بن مسلمة فكان يستعين به في محاسبة المقصرين من الولاة والوقوف على حقائق أعمالهم، فمن أشكال تلك المحاسبة أنه كان يقاسم الولاة شطر أموالهم عند يحس أنهم امتلكوا أكثر مما عندهم قبل ولايتهم[١] ومن الذين حاسبهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على هذه الشاكلة والي مصر عمرو بن العاص عندما أحس عمر أنه أمتلك أكثر مما كان له قبل ولايته فأرسل إليه محمد بن مسلمة وكتب إليه (قد سئت بك ظناً وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فأطلعه طلعه وأخرج إليه ما يطالبك وأعفه من الغلظة عليك فإنه برح الجفاء)[٢] وممن حاسبهم محمد بن مسلمة أحد كبار الصحابة ومخلصيهم والي الكوفى سعد بن أبي وقاص عندما اشتكاه بعض أعرابها لعمر (رضي الله عنه) بأنه أتخذ باباً لقصر الإمارة فأجابهم الخليفة على الرغم من عدم قناعته بشكواهم حيث كان سعد منهمكاً بمواجهة الفرس المحتشدين بنهاوند إذ أنبهم على شكواهم سعد له وأكد أن عدم صدقهم هو توقيت هذه الشكوى الذي جاء متزامناً مع انشغال سعد بن أبي وقاص بحشود الفرس في نهاوند[٣] ومع ذلك فقد أجاب شكواهم وأرسل الخليفة محمد بن مسلمى وأمره بالتحقق مما يدعي أهل الكوفة فطاف بسعد على الكوفة يسألهم عنه فأثنوا كلهم على سعد

(١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر: ص١٤٧؛ البلاذري، فتوح: ص٣٠٧؛ النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، تحقيق: خليل الميس، بيروت، ١٩٨٦م: ص٢٣٢.

(٢) البلاذري، فتوح: ص٣٠٧.

(٣) ينظر: ابن شبه عمر بن شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، بيروت – بلا ت: ٣/ ٨١٦.

إلا من كان اشتكاه إلى عمر[١]، وحين سمع الخليفة (رضي الله عنه) بأحد أعماله وهو عياض بن غنم أنه (لبس الرقيق وأتخذ الحاجب)[٢]، أرسل إليه بن مسلمة الأوسي وأوصاه أن يأتيه بعياض بن غنم الحال التي يجدها عليه فلما أتاه محمد بن مسلمة وجده كذلك فأتى به المدينة على حاله فعاقبه الخليفة فألبسه ثياب الرعاة وأعطاه عصا ودعى له بالغنم وأراد أن يجعله راعياً وقال له إنما سمي أبوك غنماً لأنه يرعى الغنم فجعل عياض يعتذر وعزم أن لا يعود لفعله أبداً فأعاده الخليفة لعمله (فلم يكن له عامل يشبهه)[٣]وبعد أن تولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة ولى عمير بن سعد الأوسي الجزيرة بعد أن كان والياً لعمر (رضي الله عنه) على حمص ثم أن عميراً طعن فصارت طعنته ترى فاضنى منها فاستعفى عثمان (رضي الله عنه) وأستأذنه بالرجوع لأهله فأذن له[٤]، وأما خلافة أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) فقد ولى سهل بن حنيف الأوسي المدينة ثم عزله[٥]، وولى أخوه عثمان بن حنيف الأوسي البصرة ثم أخرج منها[٦]، وولى المدائن لثابت بن قيس بن

(١) المصدر نفسه: ٣/ ٨١٦؛ الطبري، تاريخ: ٢/ ٥٢٢.
(٢) أبو يوسف، الخراج: ص١١٦.
(٣) ابن شبه، تاريخ المدينة: ٣/ ٨١٧.
(٤) ابن شبه، تاريخ المدينة: ٣/ ٨١٧.
(٥) البلاذري، فتوح: ص٢٥٩؛ الأشعري: محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري الأندلسي (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: محمد يوسف زايد، بيروت، ١٩٦٤م: ص٢٨.
(٦) ابن خياط، تاريخ: ص١٩٩.

الخطيم الأوسي[١]، وولى فارس لسهل بن حنيف أيضاً ولكن أهلها أخرجوه منه[٢]، وولى الشام سهل بن حنيف أيضاً ولكن خيل معاوية أرجعته من تبوك فرجع للمدينة وذلك في بداية خلافة علي (رضي الله عنه)[٣] ومن خلال ملاحظة الولاة الذين عينهم الخليفة الراشدي الرابع يتبين كثرة عملية العزل والإعفاء والتعيين من جديد ويبدو أن ذلك يرجع إلى عدم استقرار الحالة السياسية في خلافة علي (رضي الله عنه) واستمرار الفتنة التي أطاحت بالخليفة عثمان (رضي الله عنه) من قبل.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ١٨٨.
(٢) ابن خياط، تاريخ: ص٢١٦.
(٣) ابن خياط، تاريخ: ص٢١٦.

المبحث الثالث: الولاة والقادة والمقاتلة من الأنصار الذين سكنوا الأمصار:

١) الكوفة:

بعد أن أتم المجاهدون المسلمون فتح العراق من الوجود الفارسي بعد معركة القادسية (١٥ هـ) كان لابد لجيشهم من معسكر يستقرون فيه ويكون مركزاً للامدادات البشرية والمادية لحركات التحرير القادمة، لذلك طلب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من القائد سعد بن أبي وقاص أن يتخذ له قاعدة عسكرية في القسم الأوسط من العراق وأن لا يجعل بينه وبين المسلمين بحراً[١].

فنزل سعد بن أبي وقاص الكوفة التي سميت بذلك لاحمرار تبرتها أو لتكتوف الناس بها واجتماعهم[٢]. وبنى مسجدها ودار إمارتها وخطها خططاً وأنزلها القبائل العربية، سنة (١٧ هـ)[٣].

١) قرظة بن كعب الخزرجي[٤]:

قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الأطناب[٥] الأنصاري الخزرجي، وقيل قرظة بن كعب بن عمرو بن كعب بن مالك الأعز بن

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٣٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة كوف، ٣/ ١٦٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ١٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٣٣.

(٤) الهمداني أبو بكر بن أبي عثمان الحازمي العثماني، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ط٢، تحقيق: عبد الله كنون، القاهرة، ١٩٧٣: ص٥٤.

(٥) ابن حبان،محمد بن حبان بن احمد (ت٣٥٤هـ)، الثقاة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٣: ص٣٤٨؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، دار القبلة، جدة، ١٩٩٢، ج٢: ص٣٩٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨: ٢٦٨؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ط١، تحقيق: محمد عوام، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م، ج٢: ص١٢٤.

ثعلبة[١] بن كعب بن خالزرج بن الحارث الأنصاري[٢]، أمه جند بنت ثابت بن سنان وأخوه لأمه عبد الله بن أنيس[٣]، وكنيته أبو عمرو[٤].

لم تذكر المصادر سنة إسلامه، شهد أُحد وما بعدها من الأحداث وله صحبة[٥]، وهو أحد الشخصيات العشرة الذين وجههم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى كوفة سنة ثلاث وعشرين[٦]، وقد ولاه الخليفة علي (رضي الله الله عنه) على الكوفة عندما سار إلى الجمل، ولما خرج إلى صفين معه[٧]، فضلاً عن عن الأحداث الأخرى التي شارك فيها مع الخليفة علي (رضي الله عنه)[٨].

كانت وفاته في خلافة سيدنا علي (رضي الله عنه) في داره التي ابتناها في الكوفة وهو أول من نيح عليه بالكوفة[٩].

(١) ابن خياط، الطبقات، ج٣: ص٣٦٥.
(٢) ابن حبان، تاريخ الصحابة: ص٢١٦.
(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤: ص٤٢٢.
(٤) ابن خياط، الطبقات: ص١٣٨.
(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣: ص٣٦٥.
(٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣: ص٣٦٥.
(٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣: ص٤٢٢.
(٨) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣: ص٣٦٥.
(٩) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣: ص٤٢٢.

٢) البراء بن عازب الخزرجي:

البراء بن عازب[١] بن حارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمر بن مالك بن أوس بن حارثة[٢]، كنيته (أبا عمارة)[٣] أسلم منذ بداية هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة.

لم يشهد بدر، ذاك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) استصغره يوم بدر فرده)[٤]، إذ قال (استصغرني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنا وابن عمر)[٥] أما أولى الغزوات التي أشترك فيها البراء فهي الخندق[٦]، شارك البراء في فتوحات فتوحات العراق وفي الحروب التي شملت الفتوحات في الشرق أيضاً وقيل أنه هو الذي أفتتح الري سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة[٧] في أيام خلافة عثمان (رضي الله عنه) أشترك البراء بن عازب في الجمل وصفين والنهروان[٨]، استوطن

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٤: ص٣٦٤؛ ابن حنبل، المسند، ج٤: ص٢٨؛ الجاحظ،عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ) البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢: ص٦٩

(٢) ابن خياط، الطبقات: ص١٣٥.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٦: ص١٧.

(٤) ابن سعد، المصدر نفسه، ج٦: ص١٧.

(٥) ابن حبان، مشاهير: ص٤٤.

(٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١: ص٢٢٩.

(٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١: ص٢٥٨.

(٨) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١: ص٢٥٨.

استوطن الكوفة وابتنى بها دار ومات أيام مصعب بن الزبير[١] وقيل أنه توفي سنة إحدى وأربعين[٢].

٣) ثابت بن وديعة الخزرجي:

ثابت بن وديعة[٣] بن حذام من بني عمرو بن عوف[٤] وقد نسب إلى جده وديعة وقيل هو ثابت بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جذي بن عدي بن مالك بن سالم وهو الحبلي بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري[٥]، أمه أم ثابت بنت عمرو بن جميلة بن سنان[٦]، كنيته أبا سعيد[٧]، شهد مع النبي خيبر حيث حرم لحوم الحمر الأهلية[٨] وقد استوطن الكوفة بأخره ومات في خلافة معاوية[٩].

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٦: ص١٧.
(٢) ابن حبان، مشاهير: ص٤٤.
(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١: ص٣٤٥؛ الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، ج١: ص٦٣.
(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٦: ص٥٢.
(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١: ص٢٨٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١: ص٣٤٥.
(٦) ابن حبان، تاريخ الصحابة: ص٥٤.
(٧) ابن خياط، الطبقات: ص٩٩.
(٨) ابن خياط، المصدر نفسه: ص٩٩.
(٩) ابن حجر، الإصابة، ج٢: ص٤٥٩.

٤) خزيمة بن ثابت الأوسي[١]:

هو خزيمة بن ثابت بن فاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عدنان بن عتبان بن عامر بن خطمة، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس[٢] الأنصاري[٣] من بني النجار.

كنيته (أبو عمارة)[٤] لقبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذي الشهادتين إذ جعل شهادته شهادة رجلين[٥]، وكان من الأوائل في الإسلام، فقد شهد بدراً[٦] وما بعدها من المشاهد وهذا دليل على أسبقيته في الإسلام.

لم يشترك في الجمل بل كان يترقب معركتي الجمل وصفين وشارك بعد مقتل عمار بن ياسر فقد وقف إلى جانب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقاتل حتى قتل في معركة صفين سنة سبع وثلاثين[٧].

---

(١) ابن خياط، الطبقات: ص٧٦.
(٢) ابن خياط، الطبقات: ص٨٣.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤: ص٣٧٨.
(٤) ابن حبان، تاريخ الصحابة: ص٨٨.
(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢: ص٣١.
(٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢: ص٣١.
(٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢: ص١٢٤.

٥) سهل بن حنيف الأوسي:

سهل بن حنيف[١] بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن حنش[٢] ويقال بن خناس ويقال ابن خنساء بن عوف بن عرو بن مالك بن الأوس[٣].

كنيته أبو سعيد ويقال أبو عبد الله[٤]، ويكنى أيضاً (أبو الوليد)[٥] وقيل أبو ثابت[٦].

أسلم الصحابي سهل بن حنيف منذ فترة مبكرة وربما كان إسلامه أثناء هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة فقد شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وثبت بواحد[٧].

صحب علياً بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقد استخلفه على المدينة أثناء ذهابه إلى البصرة وشهد معه صفين وولاه بلاد فارس[٨].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٦: ص١٥؛ ابن خياط، الطبقات: ص٨٥، ص١٣٥؛ ابن خياط، التاريخ: ص١٩٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٣: ص٤٥.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢: ص٢٢٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣: ص٤٧.

(٥) ابن خياط، الطبقات: ص٨٥.

(٦) ابن قتيبة، المعارف: ص٢٩١.

(٧) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢: ص٢٢٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢: ص٥٥٤.

(٨) ابن الأثير، الكامل، ج٢: ص٥٤٥.

عد من الكوفيين أثناء رجوعه إلى الكوفة فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان وثلاثين للهجرة[١].

٦) عقبة بن عمرو الخزرجي:

هو عقبة بن عمر بن ثعلبة بن عسيرة بن عطية بن حذارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة[٢]، وهو معروف بكنيته (أبو مسعود الأنصاري)[٣]. الأنصاري)[٣].

أسلم منذ مدة مبكرة من حياته ويعد من أوائل الأنصار الذين أسلموا قبل الهجرة إلى المدينة فقد شهد بيعة العقبة الثانية[٤] وهو صغير ولم يشهد بدر وشهد أُحد وما بعدها من المشاهد[٥].

أستوطن الكوفة بعد فتح العراق، أستخلفه علي (رضي الله عنه) في خروجه إلى صفين[٦].

٢) البحرين:

أطلق اسم البحرين على الاقليم الممتد على ساحل الخليج العربي بين البصرة وعمان[١]، وتعتبر من العروض التي تشتمل على اليمامة[٢] والبحرين وما

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢: ص٢٥.
(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٦: ص١٦؛ ابن خياط، الطبقات: ص١٣٦.
(٣) الرازي، الجرح والتعديل، ج٦: ص٣١٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢: ص٤٩٢.
(٤) بيعة العقبة الثانية، حدثت قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بفترة وجيزة؛ ابن سعد، الطبقات، ج١: ص٢٢١.
(٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤: ص٦٣.
(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٦: ص١٦.

والاهما[٣]، وكانت هجر أهم مدينة في البحرين عند ظهور الاسلام ووصفت بأنها «مدينة البحرين العظمى»[٤].

ولى رسول الله العلاء بن الحضرمي البحرين فبقي عليها حتى سنة (٢٠هـ) ثم ولى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أبا هريرة الدوسي سنة (٢١هـ) على البحرين واليمامة[٥]، وهجر[٦].[٧]

ومن الصحابة الأنصار الذين سكنوا البحرين منهم:

١) أنس بن مالك (رضي الله عنه):

أبو حمزة[٨]، أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار[٩] بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة[١٠]، الأنصاري الخزرجي النجاري[١١]، البصري[١٢]، وأمه أم سليم (رضي

(١) ينظر: الحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٤٦؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة بحر.

(٢) وهي عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٤٦.

(٣) الهمداني، أبو محمد الحس بن أحمد (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق:محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي، ط مصر، ١٩٥٣، ص٤٨.

(٤) الهمداني، الصفة، ص١٣٦.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٩٩؛ الطبري، تاريخ، ٤/ ١١٢؛ ابن حجر، تهذيب، ١٢/ ٢٦٧.

(٦) وتعني بلغة أهل حمير والعرب العاربة القرية وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب، الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٩٣.

(٧) ابو يوسف،يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ)، الخراج، ط٥، القاهرة، ١٣٩٦هـ، ص١١٤.

(٨) الذهبي، سير أعلام: ٣/ ٣٩٥.

(٩) ابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ١٩٢.

(١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١/ ١٩٩.

الله عنها) بنت ملحان بن خالد بن زيد ابن النجار، وهي الغميصاء (الرميصاء)، ويقال: اسمها سهلة، ويقال: أنيفة، وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهدت يوم حنين وهي حامل[٣]، وامرأته زينب بنت سليط بن جابر بن مالك ابن النجار[٤]، وأنس (رضي الله عنه) خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقرابته من النساء، وتلميذه، الإمام، المفتي المقريء، المحدث، رواية الإسلام[٥].

وغزا أنس (رضي الله عنه) مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ثماني غزوات[٦]، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وخرج مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى يوم بدر وهو غلام يخدمه، ولم يعده أصحاب المغازي من البدريين لكونه حضرها صبياً[٧]، وكان أنس (رضي الله عنه) قد صلى القبلتين[٨]، وكان من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٩].

---

(١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م: ١/ ٢٢٤.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١/ ١٩٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٤٢٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٤٧٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام: ٣/ ٣٩٥.

(٦) ابن حجر، الإصابة: ١/ ٢٧٦.

(٧) الذهبي، سير أعلام: ٣/ ٣٩٧.

(٨) ابن حجر، الإصابة: ١/ ٢٧٦.

(٩) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله الرومي الحنفي القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ: ١/ ٤٢٩.

ولاه أبو بكر (رضي الله عنه) البحرين، وأستشار أبو بكر (رضي الله عنه) عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقال: أبعثه فإنه لبيب كاتب[١]، ولم تتطرق المصادر إلى مدة ولايته للبحرين.

هو أول من غرس النخل بالبصرة، وقال: هذه أرض نخل، ثم غرس الناس بعده[٢].

٢) أبو قتادة الأنصاري (رضي الله عنه):

وهو مشهور بكنيته، واسمه الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الأنصاري الخزرجي السلمي[٣]، وقيل اسمه: اسمه: النعمان بن ربعي[٤]،وكان يقال له: فارس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسلم)[٥]، وأمه كبشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم[٦].

ولم تذكر المصادر سنة إسلامه وصحبته للنبي (صلى الله عليه وسلم)، واختلف في شهوده بدراً، فقال بعضهم كان بدرياً[٧]، وشهد ما بعد بدر، أُحداً

(١) المالكي، محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت ٤٣٠هـ)، العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد جميل غازي، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧هـ: ١/ ٢٥٥؛؛ ابن حجر، الإصابة: ١/ ١٧٨؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ١/ ١٩٨.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٢٣٤.

(٣)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١/ ١٤٦.

(٤) الذهبي، سير أعلام: ٢/ ٤٤٩.

(٥) ابن العماد، أبو الفرج عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، دار السيرة، بيروت، ١٩١٤م: ١/ ٦٠.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة: ٦/ ٢٦٣.

(٧) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤/ ٢٩٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٧/ ٢٧٢.

والخندق، والحديبية وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١]، وبعثه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في قتل ملك فارس بيده وعليه منطقة قيمتها خمسة عشر ألفاً فنفلها إياه الخليفة عمر (رضي الله عنه)[٢]، وحضر مع علي (رضي الله عنه) قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن[٣]، المدائن[٣]، وشهد مع سيدنا علي (رضي الله عنه) مشاهده كلها في خلافته[٤].

واستعمله الخليفة علي (رضي الله عنه) على البحرين، ثم عزله، واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي (رضي الله عنه)[٥].

ومات بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) وصلى عليه علي (رضي الله عنه) سنة (٣٨هـ)

٣) البراء بن مالك (رضي الله عنه):

ابن النضر الأنصاري[٦]، أخو أنس بن مالك (رضي الله عنه) تقدم نسبه في ترجمة أنس، وهو أخو أنس (رضي الله عنه) لأبيه[٧]، وقيل هو: أخو أنس (رضي

(١) ابن الجوزي، المنتظم: ٥/ ٢٦٨.
(٢) الذهبي، سير أعلام: ٢/ ٤٥٢.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ١٦٠؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٥/ ٦٨.
(٤) ابن الأثير، أسد الغابة: ٦/ ٢٦٤.
(٥) ابن الأثير، الكامل: ٣/ ٢٢١ – ٢٢٢.
(٦) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ١٦؛ خليفة بن خياط، الطبقات: ١/ ١٨٦.
(٧) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت: ١٠/ ٣٣٣.

الله عنه) لأبيه وأمه[١]، وقيل هو: أخو أنس (رضي الله عنه) لأمه[٢]، وأم أنس هي أم سليم بلا خلاف، وقيل: السمحاء هي أم البراء، وشريك (انجشة) ابن سمحاء كان أخا للبراء بن مالك لأمه[٣].

وشهد البراء (رضي الله عنه) أُحد والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا بدراً، وبايع تحت الشجرة[٤]،

وكان مع جيش المسلمين في الزارة، وبارز مرزبانها فصرعه[٥]، وأخذ سلبه، وإن أول سلب خمس في الاسلام، سلب البراء (رضي الله عنه)[٦]

اما عن شجاعته فعندما كتب الخليفة عمر (رضي الله عنه) إلى الأمراء، لا تستعملوا البراء على جيش فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم[٧]. أمر البراء (رضي الله عنه) يوم حرب مسيلمة الكذاب أصحابه أن يحملوه على ترس أسنة رماحهم ويلقوه في الحديقة، فاقتحم عليهم وشد عليهم، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة،

(١) ابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ٢٥٩.
(٢) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ١٦؛ خليفة بن خياط، الطبقات: ١/ ١٨٦.
(٣) مسلم، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٩.
(٤)ابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ٢٥٩؛ الذهبي، سير أعلام: ١/ ١٩٨؛ ابن حجر، الإصابة: ١/ ٤١٣. ١/ ٤١٣.
(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٢٧٧، ابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ٢٦٠.
(٦) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م: ٦/ ٣١٠-٣١١.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ١٦، ابن عبد البر، الاستيعاب: ١/ ٢٣٨.

فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً، وأقام عليه خالد بن الوليد (رضي الله عنه) شهراً يداوي جراحه[١].

٤) عبد الله بن عبد الله (رضي الله عنه):

ابن أبي سلول بن مالك بن الحارث بن عتبة (عبيد) بن مالك بن سالم بن غنيم بن عوف ابن الخزرج، الأنصاري، الخزرجي[٢]، وكان عبد الله (رضي الله عنه) اسمه الحباب وبه أبوه كان يكنى، فغيره النبي (صلى الله عليه وسلم) لأن حباباً اسم شيطان[٣]، وكان أبو عبد الله رأس المنافقين، وابنه من فضلاء الصحابة الصحابة وخيارهم[٤].

وشهد بدراً وأُحد والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٥]، وولاه النبي (صلى الله عليه وسلم) على المدينة في غزوة بدر[١]،

(١) الذهبي، سير أعلام: ١/ ١٩٥.

(٢) ابن قانع، عبد الباقي (ت ٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٩٩٧: ٢/ ١٠٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٧١؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/ ٣٠١.

(٣) ابن كثير، البداية: / ٣٣٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٥٤١؛ الذهبي، سير أعلام: ١/ ٣٢١.

(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٧١.

وشهد حروب الردة مع العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)، وقتل في يوم جواثا البحرين سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) وله عقب[٢]، وقيل: استشهد يوم اليمامة[٣].

٤) مصر:

من الصحابة الذين سكنوا مصر منهم:

١) أبو الدرداء:

ويدعى عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وقيل اسمه عامر بن مالك وعويمر لقبه وأما كنيته التي عرف بها فهي أبو الدرداء[٤].

ولابد من الإشارة إلى أن عويمراً لم يبق بمصر طويلاً إذ سرعان ما عاد إلى الشام، إذ عينه معاوية بن أبي سفيان قاضياً بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب

---

(١) السخاوي،شمس لدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، القاهرة،١٩٥٧م: ١/ ٤٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٥٤١؛ البلاذري، فتوح البلدان: ١/ ٣٥٣؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٤/ ١١٢.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٧٢؛ ابن كثير، البداية: ٦/ ٣٣٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٧: ص٣١٢؛ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أريس (ت ٣٢٧هـ)، كتاب الجرح والتعديل، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٩٥٢، ج٣: ص٢٦؛ ابن قانع، معجم الصحابة، ج٢: ص٢٥١.

(رضي الله عنه)[١]، وظل أبو الدرداء في الشام حتى مماته سنة (٣١هـ)[٢]، وقيل سنة (٣٢هـ)[٣].

٢) جبلة بن عمرو:

هو جبلة بن عمرو بن أسيرة الأنصاري، وقيل الياعدي وهو أخو أبي مسعود الأنصاري[٤]، دخل جبلة إلى مصر مقاتلاً وبعد استقراره بها كرس جهده لتفقيه الناس بتعاليم ومبادئ دينهم، فكان عالماً فاضلاً، حدث عنه ثابت بن عبيد[٥] وسليمان بن يسار[٦].

٣) أبو بردة:

هو أبو بردة بن نيار بن عبيد، اسمه هاني وأصله من قضاعة، وقد قيل أبو بردة الأنصاري الأوسي الظفري، واسم ظفر هو كعب بن مالك بن الأوس[٧].

سكن أبو بردة مصر وعلا شأنه وأصبح يدير حلقات لتدريس القرآن الكريم والأحاديث، وقد حدثنا عبد الله بن مغيث بن أبي بردة عن أبيه عن جده

---

(١) الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، فتوح الشام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج١: ص١٨٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٣: ص٢٧٠.

(٣) الذهبي، العبر، ج١: ص٣٣.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام: ص٢٧.

(٥) ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج١: ص٣٩٢.

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١: ص٥٨٠.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧: ص٥٠٠.

«سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده، والكاهنان قريظة والنضير»[١].

عاش أبو بردة في مصر ولم يغادرها حتى وفاته[٢].

٤) معاذ بن أنس:

معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٣].

كان معاذ كثير الترحال، طالباً للعلم إذ تنقل في أرجاء واسعة من المعمورة حتى أستقر أخيراً في مصر، وشكل بها حلقات كرست لرواية الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وروى أبو الدر داء عن كعب الأحبار، وأما من روى عنه فكان ابنه سهل بن معاذ[٤].

عرف عن معاذ بن أنس أنه لين الحديث، إلا أنَّ أكثر أحاديثه في الفضائل والرغائب[٥].

وظل معاذ حياً حتى خلافة عبد الملك بن مروان[٦].

٥) إقليم الديلم:

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧: ص٥٠١؛ الذهبي، المعين، ج١: ص٢٨.
(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام: ص١٣٢.
(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٧: ص٥٠٢.
(٤) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها: ص٢٩٥ – ٢٩٨؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤: ج٤: ص٢٤٥.
(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١: ص٢٤٢.
(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠: ص١٨٦.

ومن الصحابة من الأنصار من الولاة والقادة والمقاتلة الذين دخلوا أقليم الديلم واستوطنوها ودخل قسم منهم جرجان وجيلان (رضي الله عنهم):

١) سِماك بن خرشة الأنصاري (رضي الله عنه)[١]:

اسمه ونسبه وكنيته: سماك بن خرشة الأنصاري وهو غير أبي دجانة الأنصاري المشهور من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) واسمه سماك بن خرشة.

ذكره ابن حجر في الصحابة الذين صحبوا النبي (صلى الله عليه وسلم)[٢].

ثم ذكر الطبري وابن عبد البر: أن سماك بن خرشة كان مع سماك بن عبيد وسماك بن مخرمة في قتال الديلم حيث قالا (سماك بن مخرمة الأسدي وسماك بن عبيد العبسي، وسماك بن خرشة الأنصاري وليس بأبي دجانة هؤلاء الثلاثة أول من ولي مسالح دستبي[٣] وقاتل الديلم)[٤].

---

(١) ابن حجر، الإصابة: ٢/ ٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٧٧.

(٣) دستبي هي منطقة مقسومة قسمين بين الري وهمذان أي قسم يوجد في الري وقسم يوجد في همذان؛ البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٧.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٢/ ١٤٧ و١٤٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/ ٨٤؛ وابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ٤٥٢.

قلت: عندما كان سماك بن خرشة مع سماك بن عبيد وسماك بن مخرمة في قتال الديلم قد يكون معهم عندما كانوا مع سويد بن مقرن في دخول طبرستان[١]، وإن طبرستان من إقليم الديلم.

وذكر الطبري رواية أخرى قائلاً (صُرف حذيفة (رضي الله عنه) عن غزوة الري إلى غزوة الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة (رضي الله عنه) وخرج معه سعيد بن العاص (رضي الله عنه) فبلغ معه اذربيجان[٢]، وكان ذلك في سنة ثلاثين للهجرة[٣].ذكر الطبري وابن الأثير أنه لما أفتتح نُعيم بن مقرن همذان ثانية وسار إلى الري كتب إليه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يبعث سماك بن خرشة الأنصاري (رضي الله عنه) مدداً لبكير ابن عبد الله باذربيجان فاخر ذلك حتى فتح الري ثم سرحه من الري فسار سماك نحو بكير باذربيجان وقدم عليه سماك بن خرشة مدداً حتى عندما كتب عتبة بن فرقد (رضي الله عنه) كتاباً بينه وبين أهل اذربيجان شَهَّد بكير بن عبد الله الليثي وسماك بن خرشة الأنصاري (رضي الله عنهما) وكان ذلك في سنة عشرة للهجرة، أو سنة اثنتين وعشرين[٤].

٢) قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه)[٥]:

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك : ٤/ ١٥٣.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤/ ٣٨١؛ وابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ١١١.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤/ ٣٨١.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٤/ ١٤٦ و١٥٣ – ١٥٥؛ وابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٧؛ وابن كثير، البداية والنهاية : ٣/ ١٢٢.

(٥) ابن خياط، الطبقات: ٢/ ٢١٦؛ وابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٢٤.

اسمه ونسبه وكنيته: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حذيم بن أبي حرملة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة أبو الفضل الخزرجي الأنصاري.

صحب قيس بن سعد (رضي الله عنه) النبي (صلى الله عليه وسلم) هو وأبوه وأخوه وكان من فضلاء الصحابة وأحد دهاة العرب وكرمائهم وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة[١].

وشهد قيس بن سعد (رضي الله عنه) مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الجمل وصفين والنهروان هو وقومه ولم يفارقه حتى قتل وقد استعمله علي (رضي الله عنه) على مصر ثم عزله واستعمل عليها محمد[٢] بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) وبعد أن قتل علي (رضي الله عنه) صار قيس (رضي الله عنه) مع الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وهو أول من بايعه وسار في مقدمته إلى معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما)، فلما بايع الحسن معاوية دخل قيس في بيعة معاوية وعاد إلى المدينة وقيل لم يبايع بل غضب وخرج من معسكر الحسن (رضي الله عنه)[٣].

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٢٥؛ وابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٤٢٥.

(٢) محمد بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر أبو القاسم القرشي (ت ٣٨هـ)؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٥/ ١٠٢؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٤٧٢.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٥/ ١٥٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٢٦؛ ابن الأثير: ٤/ ٤٢٦.

وكان قيس بن سعد (رضي الله عنهما) بمنزلة رفيعة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث ذكر ابن الأثير وابن حجر أن قيس بن سعد (رضي الله عنه) كان بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير(١).

٣) قرظة بن كعب الأنصاري (رضي الله عنه)(٢):

اسمه، ونسبه وكنيته: قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن مالك بن الأغر بن ثعلبة أبو عمرو الأنصاري الخزرجي، شهد قرظة بن كعب (رضي الله عنه) أحداً وما بعدها من المشاهد مع النبي (صلى الله عليه وسلم)(٣)، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع عمار بن ياسر (رضي الله عنه) إلى الكوفة من الأنصار يفقه الناس(٤).

ثم ذكر البلاذري قائلاً: (لم تزل الري بعد أن فتحت أيام حذيفة (رضي الله عنه) تنتفض وتفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الأنصاري (رضي الله عنه) في ولاية أبي موسى الكوفة لعثمان فاستقامت)(٥).

---

(١) ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٤٢٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٢٤٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات: ٦/ ١٧؛ ابن خياط، الطبقات: ١/ ٢١٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٦٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٢٣١.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٦٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٤٠٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٢٣٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٦/ ١٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٤٠٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٢٣٢.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٤٠٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٢٣٢.

فضلاً عن ذلك أن قرظة بن كعب (رضي الله عنه) كان مع سلمان بن ربيعة (رضي الله عنه) ببلنجر في ارمينية وهو الذي جاء بنعيه إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[١].

ثم ولاه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الكوفة لما سار إلى الجمل فلما خرج إلى صفين أخذه معه وجعل على الكوفة أبا مسعود البدري[٢] وشهد قرظة ابن كعب (رضي الله عنه) مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مشاهده كلها[٣].

روى[٤] قرظة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه عامر[٥] بن سعد والشعبي وغيرهم.

وفاته (رضي الله عنه): مات قرظة بن كعب (رضي الله عنه) في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان: ص٣١٥.

(٢) عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو مسعود البدري الأنصاري، مات سنة أربعين أو بعد الأربعين للهجرة؛ ابن خياط، الطبقات: ٢/ ٢١٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٢/ ٤٩٠.

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٦٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٤/ ٤٠٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٢٣٢.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٢٦٦.

(٥) عامر بن سعد البجلي الكوفي الثقة روى عن أبي هريرة وأبي مسعود الأنصاري وقرظة (رضي الله عنه)؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٦/ ٣٢١.

المبحث الرابع: أثر الأنصار(الاوس والخزرج) الفكري والعلمي

*أثرهم في جمع القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيه، وهو متواتر بين الامة،ففي عهدالخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)أمر بجمع القرآن ولكن ليس في مصحف واحد، بل جمعت الصحف المختلفة التي فيها آيات وسور وكتبت مافي صدرور الرجال.

يقول زيد بن ثابت الأنصاري (أرسل أليَّ أبو بكربعد مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عنده، قال أبو بكر (رضي الله عنه) أن عمر أتاني فقال: أن القتل قد أستحر يوم اليمامة بقراء القرآن وأني أخشى أن يستمر القتل بالقراء)[1] فيذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد وبعد مناقشات بين زيد بن ثابت وأبي بكر وعمر (رضي الله عنهم) كان العمل العظيم بجمع القرآن.فأمر زيد بن ثابت بجمع القران من العسب واللخاف وصدور الرجال)[2]

وكذلك جمعه في قراطيس.ولا شك أن زيد بن ثابت إنما جمع القرآن من صدور القراء من الأنصار ومنهم الأوس والخرزج والمهاجرين وإن جهد زيد هذا على عظمة وجلال قدره إنما اعتمد على جهود القراء الحفظة الذين كنزوا القرآن في صدورهم، ثم اتسعت الفتوحات في زمن عثمان بن عفان (رضي الله

(١) البخاري، صحيح: ٤/ ١٩٠٧.
(٢) البخاري، صحيح: ٤/ ١٩٠٧.

عنه) وتفرق المسلمون في الأمصار وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي كعب وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود وغيرهم يقرءون بقراءة أبي موسى الأشعري فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقة فتحت باب الشقاق والتراع في قراءة القرآن[١] ولقد أحس حذيفة بن اليمان الأوسي باختلاف القراء بالأمصار وما يمكن أن يصاحب هذا الاختلاف من تداعيات تهدد وحدة الأمة فقدم على عثمان (رضي الله عنه) فقال له (يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى)[٢] ففزع لذلك الخليفة فزعاً شديداً وأرسل إلى المصاحف التي أمر الخليفة أبو بكر بجمعها وكانت عند حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ونسخ منها مصاحف بعث بها إلى الأمصار[٣] وأمر عثمان (رضي الله عنه) بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق يقول زيد بن ثابت (فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ بها

(١) الزرقاني،محمد بن علي (ت ١١٢٢ هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت، ١٩٨٨،: ١/ ٢٥٥.

(٢) البخاري، الصحيح: ٤/ ١٩٠٨؛ وينظر: الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت، ١٩٨٥م: ص٢٥١.

(٣) ابن شبة،ابي زيد عمر النميري (ت٢٦٢هـ)، اخبار المدينة المنورة، ط١ دار الكتب العلمية بيروت،لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٣/ ٩٩٢.

فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت)[١]فاعتنى الصحابة من الأنصار بالقرآن عبادة وتلاوة وحفظا ونشرا في الافاق.

***القراء من الانصار:**

القراءة: هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، وهو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع[٢].

وقد تأتي القراءة سماعاً لقراءة النبي بفعله وأو نقلاً لقراءة قرئت أمامه فأقرها، وقد تروى لفظاً واحداً وهو ما يعبر عنه بالمتنق عليه بين القراء، وقد تروى أكثر من لفظٍ واحدٍ وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء[٣].

وكان قد تعارف بين الصحابة منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ترك الانكار على من خالفت قرائته قراءة الآخر[٤]، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه»[٥].

---

(١) البخاري، الصحيح: ٤/ ١٩٠٨.

(٢) البنات، أحمد بن محمد (ت ١١١٧ هـ)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والميرات في علوم القراءات، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص٥.

(٣) الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط٣، بيروت، ١٩٨٥، ص٥٦.

(٤) محمد عبد مروزك، الأوس وأثرهم في بناء الدولة العربية الاسلامية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٣م، ص١٢٩.

(٥) البخاري، الصحيح، ٦/ ٢٢٨.

وقد وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) بعض الصحابة إلى البلدان ليعلموا الناس القرآن والدين، وخرج جماعة منهم أيام ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما) إلى ما افتتح من الأمصارل ليعلموا الناس.. فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فاختلفت قراءة أهل الأمصار[١].

وقد اشتهر عدد من الأنصار بقراءة القرآن وحفظه.منهم معاذ بن الحارث الأنصاري المعروف بالقارئ وقد روي عنه في القراءات ويبدو أن إتقانه للقراءة كان سبباً في جعله إماماً لصلاة التراويح في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٢].

وكان ابو الدرداءعويمر بن عامر بن الحارث بن الخزرج الأنصاري وهو ممن قرأ على النبي[٣] (صلى الله عليه وسلم)، وجمع القرآن في عهده حفظاً[٤]. وكان لأبي الدرداء وجوه في القراءة كما كان لابن مسعود، فروي أنه أقرأ رجلاً أعجمياً: (إنّ شجرة الزقوم طعام الأثيم)[٥] فلم يقدر الرجل على لفظ الأثيم فلفظها اليتيم،

(١) السجستاني، عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت٣١٦هـ)، المصاحف، تصحيح: آثر جفري، ط١، مصر، ١٩٣٦، ص١٨-١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٥٥.

(٢) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،، ٢/ ٢٤٢.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢/ ٢٤٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٣٥٥.

(٥) سورة الدخان: الآيات ٤٣-٤٤.

فأقرأه (طعام الفاجر)[١].وعندما استقر أبو الدرداء في الشام أصبح مقرئ أهل حمص ودمشق علمهم القرآن[٢].

***أثرهم في الحديث الشريف:**

-الحديث لغةً: نقيض القديم، حدث الشيء يحدث حدوثاً، وحداثة وأحدثه هو، فهو محدث وحديث وكذلك استحدثه[٣].

واصطلاحاً: ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير، ويعد عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ضم إلى الحديث ما ورد عن الصحابة (رضي الله عنهم)، فالصحابة كانوا يعاشرون النبي (صلى الله عليه وسلم) ويسمعون قوله ويشاهدون عمله، ويحدثون بما رأوا وما سمعوا وجاء التابعون فعاشروا الصحابة وسمعوا منهم ورأوا ما فعلوا، فكان من الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته (الحديث)، ويأتي بالأهمية بعد القرآن الكريم[٤].

إن أكثر آيات القرآن الكريم جاءت مجملة أو مطلقة أو عامة، فجاء قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو عمله فبينها أو قيدها أو خصها، فكانت السنة

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢/ ٢٥٢.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٣٥٧؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،، ٣/ ١٠٦.

(٣) الجوهري، الصحاح، ج١: ص٢٧٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢: ص١٣١.

(٤) الخربوطلي، علي حسني، الحضارة العربية، دار مصر الجديدة، د.ت: ص٢٧٢.

النبوية (الحديث)، مفسرة للقرآن وذلك واضح في آيات القرآن نفسها، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [١].

فمن بيان السنة للقرآن ما يتعلق بفريضة الصلاة التي جاءت مجملة في الكتاب فبين النبي (صلى الله عليه وسلم) مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها، كبيانه للزكاة وحدها ووقتها وما الذي تؤخذ منه الأموال، وبيانه لمناسك الحج قال (صلى الله عليه وسلم): (خذوا عني مناسككم)[٢].

ولتأكيد أهمية الحديث وأنه قرين لكتاب الله، ورد قول النبي (صلى الله عليه وسلم): (إلا أني أوتيت الكتاب ومثله معه إلا يوشك شعبان على أريكتهُ يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه حلالاً فأحلوه وما وجدتم فيه حراماً فحرموه إلا أن يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع)[٣].

ومن بين الصحابة الأنصار العلماء خادم الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب من بني عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي –اشتهر بكونه خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)–،وقد وصف أنس بن مالك بأنه من المحدثين الذين أكثروا رواية أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم).وكان أنس بن مالك يعرف الكتابة،

---

(١) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٢) البيهقي، السنن الكبرى، ج٥: ص١٢٥؛ الفراجي، عدنان علي، الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م: ص١٣١.

(٣) ابن حنبل، المسند، ج٤: ص١٣٠ الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢: ص٤٥.

فإن أمه عندما قدمت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت (يا رسول الله) هذا أبني وهو غلام كاتب)[١]، ولذلك فقد روي عن أنس أنه قال لبنيه قيدوا العلم بالكتاب)[٢]، وفي رواية أخرى أن أنس قال: قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (قيدوا العلم بالكتاب)[٣].

وحرص الصحابة الكرام عامة ومنهم الأوس والخزرج على حفظ الحديث بصدورهم ونشره بمجمعاتهم وروايته عند الحكم على مسائلهم وأحداثهم دليل تمسكهم بتوجيهات النبي (صلى الله عليه وسلم)[٤] ومن رواة الحديث من الأوس والذين كانت لهم مساهمات في رواية الحديث مما سمعوه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رافع بن خديج الأنصاري الأوسي وكان ممن ساهموا مساهمة فعالة في رواية الحديث وقد كان هو ومجوعة من الصحابة (يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) إلى أن توفوا)[٥]وتورد المصادر التاريخية أنه كان بدمشق رجل من الأوسي يدعى بابن

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧: ص٢٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١: ص١٢٧ – ١٢٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧: ص٣٤؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، د.ت، ج١: ص٧١ – ٧٢.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون ط١،القاهرة،١٩٤٨م، ج٢: ص٢٤.

(٤) الخليفة، حامد محمد، الأنصار في العهد الراشدي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠م: ص٢٦٦.

(٥) الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠م: ص٥١؛ رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الأوسي الحارثي، كان قد عرض نفسه يوم بدر فرده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنه استصغره وأجازه يوم أُحد وشهد أكثر المشاهد بعد أُحد توفي سنة (٧٤هـ)، أثر جرح أصيب به يوم أُحد؛ ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ١٩٠.

الحنظلية واسمه سهل بن عمرو بن عدي الحارثي الأوسي كان يعيش متوحداً لا يكاد يكلم أحداً إنما هو في صلاة وتسبيح وكان يحفظ أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمر يوماً على أبي الدرداء الأنصاري وعند أبي الدرداء تلامذته فقال له أبو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك فحدثه بحديث سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن إخلاص العمل وما زال أبو الدرداء يطلب من ابن الحنظلية طلبه هذا وابن الحنظلية يزوده بالأحاديث مما يدل على سعة علم ابن الحنظلية الأوسي وحفظه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١]. ومنهم من أشتهر بالرحلة الى طلب العلم وطلب الحديث والتحقق من صحته،منهم ابو ايوب الانصاري الذي خرج الى مصر في طلب عقبة بن عامر الجهني يساله عن حديث رسول الله في ستر المؤمن[٢].

وعبدالله بن انيس الذي رحل الى جابر بن عبدالله الانصاري شهرا فادركه في الشام فسمع حديثا في المظالم والقصاص بين اهل الجنة والنار[٣].

(١) ابن أبي شيبه، المصنف: ٢/ ٢٢٧.

(٢) الخطيب البغدادي،الرحلة في طلب الحديث،١١٨.

(٣) البخاري، الصحيح، ١/ ٢٠٩؛ ابن حجر،الاصابة، ٢/ ٢٧٩.

*** أثرهم في الفقه:**

- الفقه لغة:

العلم بالشيء والفهم له، كما يعني إدراك غرض المتكلم عن كلامه وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله[١]، وقد ورد لفظه في أكثر من موضع تدل على هذا المعنى، منها قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[٢]، وقوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ ﴾[٣].

- الفقه اصطلاحاً:

هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه[٤]، وقد أطلقت كلمة الفقه زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والصحابة على العلم عامة، فكل من يحمل العلم ويعيه فهو فقيه فقد جاء في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أواها إلى من لم يسمعها، فرب

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣: ص٥٢٢.
(٢) سورة النساء، الآية ٧٨.
(٣) سورة التوبة، الآية ١٢٢.
(٤) ابن خلدون، المقدمة: ص٤٠٥.

حامل فقه لا فقه له)[١]، ومن الأحاديث النبوية التي تدل على أن الفقه هو العلم بالدين قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين)[٢].

وقد كانت العلوم الدينية في عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) تسنمد من مصدرين رئيسيين هما القرآن والسنة، وقد كان الاجتهاد بالرأي وارداً في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ويشهد بذلك استشارة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه في المعارك فكانوا يجتهدون بأرائهم فيأخذ عنهم، ومن اجتهاد الصحابة زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لهم بعد غزوة الأحزاب: (لا يصلين أحد العصر إلا في قريظة)[٣]، فتخوف ناس فوت الوقت بدون بني قريظة، وقال آخرون لا تصلي العصر إلا حيث أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإن فاتنا الوقت فما عنف واحداً من الفريقين، وفي هذا من الفقه تصويب المجتهدين. وقد أفتى عددمن الصحابة من الأنصار منهم أبو الدرداء الانصاري وعبدالله بن أنيس وفضالة بن عبيد وابو ايوب الانصاري منهم المكثرين ومنهم المقلون ممن لاتروى عنهم الا المسألة او المسألتان.

(١) ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، السنن، دار احياء التراث العربي،القاهرة، بلا، ج١: ص٨٦.

(٢) ابن حنبل، المسند، ج٤: ص٩٢.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ج١: ص٣٢١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١١: ص٣١١.

ومن بين العلماء الصحابة الأنصار المشهورين سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الأنصاري والخزرجي الخدري وهو المعروف بين علماء التراجم والرجال بأبي سعيد الخدري، وأبو مسعود الأنصاري (عقبة بن عمرو بن ثعلبة) المعروف بالبدري[١].

*** أثرهم في الخطابة والفصاحة:**

كانت الخطابة في الجاهلية ملكة عامة كالشعر، بل كانت أكثر سهولة لعدم احتياجها إلى الأوزان والقوافي، لذلك التمعت فيها أسماء الكثير من الخطيبات ويبدو أن الخطابة هي مثل غيرها من المواهب الكامنة في الإنسان تبرز وتختفي عند الحاجة، فقد أصبحت في صدر الإسلام ضرورية وأولية وعنصراً هاماً في عصر النبوة وعصر الجهاد وعصر الخلافة، فأكتسبت في المرحلتين قوة جديدة لم تكن بالأمس أذكتها الأحداث السياسية[٢].

تمتع عدد من الأنصار ببيان يشوق السامعين، ومعارة في جلب انتباه الناس لخطبهم التي اتخذت في الغالب طابعاً وعظياً دينياً يقوم على التذكير بالله، وتخويف عقابه، والترغيب في الجنة ورجاء ثوابها أو طابعاً اجتماعياً يطغى عليه التنبيه إلى ترك التكاثر بحطام الدنيا الزائلة.

---

(١) ابن حزم الاندلسي، أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم،منشور ضمن كتاب جوامع السيرة، تحقيق أحسان عباس وناصر الدين الاسد،ط١مصر د.ت.ص ٣١٩

(٢) الراوي، ثابت اسماعيل، تاريخ الدولة العربية، خلافة الراشدين والأمويين، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٦، ص٦٧؛ شلبي، أحمد، تاريخ الإسلام والحضارة الاسلامية، ط٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٧.

ولحلاوة وطلاوة أبي الدرداء وما انطوت عليه ممن مثل خلقية كان أهل الشام يقبلون على تدوينها وإذاعتها[١]. وخطب أبو الدرداء في الشام يوما فقال: «أين الذين آملوا بعيداً، وجمعوا كثيراً، وبنوا مشيدا، فأصبح غروراً وجمعهم بورا، وأصبحت بيوتهم قبورا، ابن آدم طاء الأرض بقدمك فإنها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم إنما أنت أيام فإذا مضى يوم فقد ذهب بعضك»[٢].

(١) ينظر: الخطيب البغدادي، تقييد العلم، بيروت، د.ت، ص٥٤.

(٢) ابن الجوزي، سلوة الأحزان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٦-٣٧.

الخاتمة

بعد ان اكملت بتوفيق من الله هذا البحث الذي درس الصحابة من الأنصار وأثرهم في الحياة العامة في عصر الخلافة الراشدة ساحاول في هذه الخاتمة تسليط الضوء على أهم النتائج التي توصلت اليها وهي كالاتي:

١) أظهرت البحث ان الاوس والخزرج من القبائل الازدية اليمانية وانهم ابناء قحطان وقد تفرعوا الى عدة بطون.

٢) سمى الله قبليتا الاوس والخزرج بالأنصار ومدحهم في عدة ايات منها: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ [1].

٣) ساهم الأنصار في الغزوات والسرايا والفتوحات الاسلامية في عصر النبوة، وكان لهم الاثر الفعال في قيادة الجيوش ولهم مواقف مشهودة في تلك الحروب في عصر الخلافة الراشدة.

٤) كان للانصار موقف فيما دار في سقيفة بني ساعدة فايعوا على الخلافة ولم ينازعوا اهلها،وهذا دليل على رغبتهم في نصرة الدين وتأكيد وحدة الكلمة.

٥) شارك الأنصار في الحملات على المرتدين.

٦) بذل الأنصار جهودا كبيرة في حفظ كتاب الله وتعليمه وتفسيره وبيان احكامه.

---

(١) سورة التوبة الاية ١٠٠.

٧) حرص الأنصار على نقل احوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وأفعاله وتقريراته،فوصفوا عبادته، وسيرته ومعاملته ولم يتركوا شيئا من احواله الاتحدثوا عنها ونشروها.

٨) هناك من الأنصار من تصدى للفتوى والعلم بالاحكام الشرعية والرد على مايستفتون فيه،واجتهد البعض منهم.

٩) كان الأنصار رجال الادارة وقد تولى بعضهم المناصب الادارية في عهد الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم).

١٠) تفرق الأنصار في الاقاليم والامصار الاسلامية مرابطة في سبيل الله ونشر العلوم،فمنهم من نزل بهذه الاقاليم ومات بها،ومنهم من تركها ورحل عنها.

هذه أهم النتائج التي أجملتها وعرضتها بأيجاز،فأن أصبت فبفضل الله تعالى وله الشكر والحمد والثناء، فأن قصرت فاني أستغفر الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

- ابراهيم أنيس واخرون.

(١) المعجم الوسيط، (ط٢،مكتبة امواج،بيروت،لبنان ١٩٨٧).

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد،(ت ٦٣٠هـ).

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ١٩٨٩م.

(٣) اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠.

(٤) الكامل في التاريخ، (بيروت،١٩٦٧م).

- احمد رضا.

(٥) معجم متن اللغة، (مكتبة الحياة،بيروت -١٩٥٩م)

- الأشعري، محمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري الأندلسي (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م).

(٦) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: محمد يوسف زايد، بيروت، ١٩٦٤م.

- ابن أعثم الكوفي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٣١٤هـ).

(٧) كتاب الفتوح، بإشراف محمد عبد المعيد خان، دار الندوة، بيروت، ١٩٦٢.

- الآلوسي، أبي الثناء السيد محمود الحسيني.

(٨) الاجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية،(المطبعة الحميدية -بغداد- بلا).

- الآلوسي، شهاب الدين محمود.

(٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي -بيروت، بلا.

- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ).

(١٠) الصحيح،ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن بكار، الزبير (ت ٢٥٦هـ).

(١١) الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي زكي العاني، ط١، بغداد، ١٩٧٢.

- البلاذري،احمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ).

(١٢) فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت – لبنان، بلا.

- البليهشي،محمد صالح.

(١٣) المدينة المنورة،(مطابع الملك سعود،الرياض،بلا).

- البنات، أحمد بن محمد (ت ١١١٧هـ).

(١٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والميرات في علوم القراءات، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل، ط١، بيروت، ١٩٨٧.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).

(١٥) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ).

(١٦) الترمذي، الشمائل المحمدية، بيروت، د.ت،

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).

(١٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

- ابن تيمية، تقي الدين احمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ).

(١٨) منهاج السنة النبوية، بيروت،١٤٠٦هـ، ١٩٨٠م.

- الجاحظ،ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).

(١٩) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون ط١، القاهرة،١٩٤٨م.

(٢٠) البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.

- الجصاص، احمد بن محمد.

(٢١) احكام القرآن، (بيروت،بلا).

- ابن الجوزي،ابي الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ).

(٢٢) سلوة الأحزان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أريس (ت ٣٢٧هـ).

(٢٣) كتاب الجرح والتعديل، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٩٥٢.

- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله الرومي الحنفي القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ).

(٢٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

- الحاكم،ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

(٢٥) المستدرك على الصحيحين، مطابع النصر الحديثة، الرياض، بلا

- ابن حبان،محمد بن حبان بن احمد (ت٣٥٤هـ).

(٢٦) الثقاة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).

(٢٧) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (المطبعة السلفية -الهند ١٩٧٤م).

(٢٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري،ط١، المكتبة السلفية، القاهرة، د.ت.

(٢٩) الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، د.ت.

(٣٠) تقريب التهذيب، ط١، تحقيق: محمد عوام، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م.

- ابن أبي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦هـ).

(٣١) شرح نهج البلاغة، مصر، ١٩٦١.

- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).

(٣٢) المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(٣٣) جمهرة انساب العرب،تحقيق عبد السلام محمد هارون (مصر،١٩٦٢م).

- الحسني، أبو الحسن علي.

(٣٤) المرتضى، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩.

- ابن حنبل،احمد بن محمد (ت٢٤١هـ).

(٣٥) المسند، دار صادر،بيروت ١٣٨٩هـ.

- الخربوطلي، علي حسني.

(٣٦) الحضارة العربية، دار مصر الجديدة، د.ت.

- الخطيب البغدادي،ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ).

(٣٧) تقييد العلم، بيروت، د.ت.

- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ).

(٣٨) تاريخ ابن خلدون، (بيروت،١٩٥٦م).

- خليفة بن خياط،العصفري (ت٢٤٠هـ).

(٣٩) التاريخ، تحقيق اكرم ضياء العمري،النجف،١٩٦٨م.

- الخليفة، حامد محمد.

(٤٠) الأنصار في العهد الراشدي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٠م.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٤١) سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت.

- الدوري، عبد العزيز.

(٤٢) مقدمة في تاريخ الاقتصاد، ط٣، بيروت، ١٩٨٠م.

الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ).

(٤٣) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري،ط٢ دار الكتاب العربي بيروت،١٩٨٩م.

(٤٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط١، دار القبلة، جدة، ١٩٩٢.

(٤٥) سير اعلام النبلاء، تحقيق صلاح الدين المنجد،بيروت،١٩٥٥م.

- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر.

(٤٦) التفسير الكبير،(المطبعة البهية،بيروت،١٩٣٨م).

- الرازي،محمد بن ابي بكر بن عبد القادر.

(٤٧) مختار الصحاح (المركز العربي،بيروت،بلا).

- الراوي، ثابت اسماعيل.

(٤٨) تاريخ الدولة العربية، خلافة الراشدين والأمويين، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٦

- الزبيدي،محب الدين،ابي الفيض السيد محمد المرتضى.

(٤٩) تاج العروس من جواهر القاموس،(دار الفكر،بيروت،بلا).

- الزرقاني،محمد بن علي (ت ١١٢٢هـ).

(٥٠) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني (ط٢ دار المعرفة للطباعة -بيروت- ١٩٧٣م).

(٥١) مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق أحمد شمس الدين، بيروت، ١٩٨٨.

- السبكي،تاج الدين عبد الوهاب.

(٥٢) جمع الجوامع (مطبعة دار احياء الكتب العربية،بيروت،بلا)

- السجستاني، عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت٣١٦هـ).

(٥٣) المصاحف، تصحيح: آثر جفري، ط١، مصر، ١٩٣٦.

- السخاوي،شمس لدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).

(٥٤) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، القاهرة،١٩٥٧م.

- ابن سعد،محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ).

(٥٥) الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت،١٩٧٤م.

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور.

(٥٦) الانساب، المعتني بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، ط١، ج١، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٢.

- السمهودي،نور الدين علي بن محمد (ت٩١١هـ).

(٥٧) وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، بلا.

- السيد محمد عمر.

(٥٨) الدور السياسي للصفوة في صدر الاسلام، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط١، القاهرة، ١٩٩٦.

- ابن سيد الناس،محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي- (ت ٧٣٤هـ).

(٥٩) عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، بيروت،١٩٨٤م.

- شاهين، حمدي.

(٦٠) الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، القاهرة، بلا ت.

- ابن شبه عمر بن شبه النميري البصري (ت ٢٦٢هـ / ٨٧٥م).

(٦١) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، بيروت – بلا ت.

- الشريف،محمد ابراهيم.

(٦٢) دور الحجاز في الحياة السياسية في القرنين الاول والثاني للهجرة، دار الفكر العربي، بيروت، بلا.

- شلبي، أحمد.

(٦٣) تاريخ الإسلام والحضارة الاسلامية، ط٤، دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.

- ابن ابي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ).

(٦٤) المنصف في الاحاديث والآثار، تحقيق عبد الخالق الافغاني،الدار السلفية ١٩٧٩م.

- الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م).

(٦٥) طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠م.

- الصلابي، علي محمد الصلابي.

(٦٦) عمر بن الخطاب (رضي الله عنه، ط١، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

- الطبراني،سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ).

(٦٧) المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،بغداد ١٩٧٩م.

- الطبري،محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

(٦٨) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف القاهرة، بلا.

- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ - ٨٧١م).

(٦٩) فتح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١م.

- عبد العزيز السيد سالم.

(٧٠) تاريخ الدولة العربية، ط١، مؤسسة الثقافة الجامعية، د.ت.

- عبد الكريم الشهرستاني.

(٧١) نهاية الاقدام في علم الكلام، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

- ابن عبد ربه، الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ).

(٧٢) العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، ١٩٤٠م.

- العدوي،ابو البقاء محمد بهاء الدين بن ضياء الحنفي.

(٧٣) احوال مكه المشرفه والمسجد الحرام والمدينة الشريفه،مخطوط بقسم المخطوطات جامعة الرياض برقم٢٢٦ص،تاريخ عن النسخه المحفوظه بمكتبة دار الكتب المصرية،تاريخ النسخ١١٣٠هـ.

- علي ابراهيم حسن.

(٧٤) التاريخ الاسلامي العام،(ط٧،دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٦٤م).

- علي فهمي الموستاري.

(٧٥) حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة،(دار سعادات، الاستانة،١٣٢٤ هـ).

- ابن العماد، أبو الفرج عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ).

(٧٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، دار السيرة، بيروت، ١٩١٤م.

- العمري، أكرم ضياء.

(٧٧) عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.

(٧٨) السيرة النبوية الصحيحة، ط٢، مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة ١٤١٤هـ.

- ابن فارس،ابي الحسين احمد.

(٧٩) معجم مقاييس اللغة،تحقيق عبد السلام هارون (ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، بلا).

- الفراجي، عدنان علي.

(٨٠) الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

- الفضلي، عبد الهادي.

(٨١) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط٣، بيروت، ١٩٨٥.

- الفيروزابادي،مجد الدين محمد بن يعقوب.

(٨٢) القاموس المحيط،(دار الجيل،بيروت،بلا).

- فيصل، شكري.

(٨٣) حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول – دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م.

- الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري.

(٨٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،(مط مصطفى البابي الحلبي، بمصر، بلا).

- ابن قانع، عبد الباقي (ت ٣٥١هـ).

(٨٥) معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٩٩٧.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم.

(٨٦) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٤، القاهرة، ١٩٨١م.

- القرشي، غالب عبد الكافي.

(٨٧) أوليات الفاروق السياسية، المنصورة، ١٩٩٠م.

- القرطبي،محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ).

(٨٨) الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، بلا.

- القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

(٨٩) مآثر الانافه في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٢، الكويت، ١٩٨٥م.

- ابن كثير،عماد الدين محمد بن اسماعيل (ت ٧٧٤هـ).

(٩٠) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، بيروت، ١٩٨٧.

(٩١) البداية والنهاية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ).

(٩٢) السنن، دار احياء التراث العربي،القاهرة، بلا.

- المالكي، محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت ٤٣٠هـ).

(٩٣) العواصم من القواصم في تحقيق موقف الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد جميل غازي، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧هـ.

- محمد جاد المولى وآخرون.

(٩٤) ايام العرب في الجاهلية،(دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٦١م).

- محمد شعبان، محمد عبد الحي.

(٩٥) صدر الإسلام والدولة الأموية (تفسير جديد)، بيروت، ١٩٨٣م.

- مروزك، محمد عبد.

(٩٦) الأوس وأثرهم في بناء الدولة العربية الاسلامية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٣م.

- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

(٩٧) الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط١ نشر دار احياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٥م.

- الملاح،هاشم يحيى.

(٩٨) الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل،١٩٩١م

- ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).

(٩٩) لسان العرب (دار صادر،بيروت ١٩٥٦م).

- النجار، عبد الوهاب.

(١٠٠) الخلفاء الراشدون، تحقيق: خليل الميس، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن النجار،محمد بن محمود (٦٤٧هـ).

(١٠١) الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، القاهرة ١٩٣٦م.

- النسائي، ابو عبد الرحمن بن شعيب علي بن بحر.

(١٠٢) سنن النسائي، مصر، ١٩٣٠.

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ).

(١٠٣) نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٢٣.

- ابن هشام،عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ).

(١٠٤) السيرة النبوية، دار الفكر، بيروت، بلا.

- الهمداني أبو بكر بن أبي عثمان الحازمي العثماني.

(١٠٥) عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ط٢، تحقيق: عبد الله كنون، القاهرة، ١٩٧٣.

- الهمداني، أبو محمد الحس بن أحمد (ت ٣٣٤هـ).

(١٠٦) صفة جزيرة العرب، تحقيق:محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي، ط مصر، ١٩٥٣.

- الهندي،علاء الدين المتقي.

(١٠٧) كنز العمال،(دار الرسالة، بيروت،بلا).

- الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

(١٠٨) تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت، ١٩٨٥م.

- الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ).

(١٠٩) فتوح الشام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- اليعقوبي،احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ).

(١١٠) كتاب التاريخ، ط٤، النجف ١٩٧٣م.

- أبو يوسف، القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٧٢هـ).

(١١١) الخراج، ط٢، القاهرة، بلات.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول: الأنصار	١٠
المبحث الأول: الأنصار تسميتهم وفضائلهم	١٠
المبحث الثاني: أنسابهم وبطونهم	١٩
المبحث الثالث: أثرهم السياسي والعسكري في عصر النبوة	٢٥
المبحث الرابع: أثر الأنصار في سقيفة بني ساعدة	٣٩
الفصل الثاني: أثر الأنصار (الأوس والخزرج) في عصر الخلافة الراشدة	٥٠
المبحث الأول: أثر الأنصار العسكري	٥٠
* أثرهم في قتال المرتدين ١١هـ	٥٠
* أثرهم في معركة اليمامة	٥٢
* أثرهم في معركة ذات السلاسل في كاظمة	٥٤
* أثرهم في معركة اليرموك	٥٦
* أثرهم في فتح العراق (معركة القادسية)	٥٧
* أثرهم في فتح مصر	٥٨
المبحث الثاني: الوظائف الادارية التي تقلدها الأنصار(الأوس	٦١

والخزرج) الولاة نموذجاً	
المبحث الثالث: الولاة والقادة من الأنصار الذين سكنوا الأمصار	٦٧
المبحث الرابع: أثر الأنصار(الاوس والخزرج) الفكري والعلمي	٨٨
*أثرهم في جمع القرآن الكريم	٨٨
*القراء من الأنصار	٩٠
*أثرهم في الحديث الشريف	٩٢
*أثرهم في الفقه	٩٦
*أثرهم في الخطابة والفصاحة	٩٨
*الخاتمة	١٠٠
المصادر والمراجع	١٠٢